القضايا النحوية في رسالة: نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد للشيخ محمد الزهار العزيزي الشافعي (١٠٧٠) هـ- دراسة وتحقيق

دكتور

أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث القضايا والمسائل النحوية في رسالة العزيزي: "نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد"، مع تحقيق الرسالة.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المسائل والقضايا النحوية في رسالة العزيزي، ومدى اشتمالها على التنبيهات الهامة التي تُثَرِّي الدرس النحوي.

وسوف يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة: –

المقدمة: وفيها بيان عصر المؤلف، ومعنى "الرسالة".

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ العزيزي وكتابه "نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد"، واشتمل على ستة مطالب.

المبحث الثاني: تحرير النص.

المبحث الثالث: استخراج المسائل النحوية والأحكام.

المبحث الرابع: المسائل الخلافية وجهد العزيزي فيها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج؛ أهمها مخالفة العزيزي ما درج عليه الجمهور في بعض المسائل؛ كلزوم لصوق الاسم لبعد، وكون "بعد" ظرف مكان، ووجوب حذف "الفاء" إذا حذف القول، وجواز عطف الخبر على الإنشاء، كما وجدته في بعض المسائل قد اشتق لنفسه رأيا من رأيين سابقين، ووقف على العلاقات المؤثرة في فهم التركيب وسبر أغواره، ونحو ذلك.

دكتور/ أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

Research Summary

This research paper deals with the grammatical issues and questions in Al-Azizi's treatise "Synopsis of the Ideas of the Pioneer Scholars in Editing the Studies of the Adverb of time 'Wa'Ba'd' (then/after)", and provides an investigation of the treatise. It also sheds light on the grammatical issues and questions in Al-Azizi's treatise and inquests if the treatise includes the main grammatical regulations that enrich the study of Grammar. The paper includes an introduction, a preface, four chapters and a conclusion.

The introduction presents the author's era and the meaning of 'The Treatise'.

The preface includes three topics.

Chapter one presents the crucial information of Al-Aziz's biography and his book "Synopsis of the ideas of the Pioneer Scholars in Editing the Studies of the Adverb of time 'Wa'Ba'd' (then/after)". It includes six subtopics.

Chapter two: Editing the Text.

Chapter three: Elicitation of Grammatical Issues and Rules.

Chapter four: The Controversial Issues and the Effort of Al-Azizi

The Conclusion: Sums up the findings and recommendations of the paper.

The paper reached the conclusion that Al-Azizi is at odds with the majority of Arabic scholars in some grammatical issues. It shows that he derived his own grammatical opinion from two preceding opinions. It also shows that Al-Azizi understands well the grammatical relationships that affect the perception of the grammatical structure and its multidimensional aspects.

Dr. Ahmad Ali Ali Loukam
Associate professor of Arabic Linguistics
in Prince Sattam Bin Abdul-Aziz University

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على من أُنزِل عليه القرآن، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان ثم أما بعد...

فقد شرف الله هذه الأمة بالنبي العربي – ﷺ–، وأنزل علية القرآن بلسان عربي، فكان القرآن الآية الباهرة التي أعجزت ألباب العرب، فمنذ نزول القرآن الكريم حرَص العلماء على خدمته وخدمة اللغة العربية التي هي وعاء القرآن؛ فقام العلماء في الصدر الأول بجمع اللغة العربية؛ فجمعوا الألفاظ وحاولوا جاهدين استنباط القواعد التي تضبطها.

ثم جاء مَن بعدهم فأكملوا البناء النحوي، ففصلوا المجمل، وقيدوا المطلق، ووضحوا المبهم؛ حتى تم البناء النحوي على أكمل وجه، ولم يبق إلا حسن البيان والعرض، وجمع المفرق، ونقد الناقد لرأي ضعيف بالحجة والبينة، فصنف العلماء الشروح والحواشي والتقريرات والرسائل، وظن البعض أن الشروح والحواشي والتقريرات والرسائل خالية من الفائدة، ولكن من نظر بعين واعية علم أن ذلك لم يكن عجزا من هؤلاء العلماء، إنما كان تقديرا للعماء السابقين من جهة، ومن جهة أخرى كان تسهيلا على الطلاب، ومراعاة لمراحلهم العلمية المختلفة.

فمن الطلاب من لا يصلح له إلا شرح الشرح، ومنهم من يحتاج إلى حاشية على شرح الشرح، ومنهم من يحتاج تقريرا على تلكم الحاشية، ومنهم من أنعم الله عليه بذاكرة قوية يناسبها حفظ المتون المطولات، ومنهم مَنَّ الله عليه بقلب واعٍ يستوعب الكتب الأمهات، "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ "[1]

والله من وراء القصد، وهو المستعان.

[1] لأنعام ١٦٥

التمهيد

المطلب الأول: عصر المؤلف.

يعد عصر المماليك عصر الازدهار الكامل للدراسات النحوية خاصة واللغوية عامة في مصر والشام فقد امتلأت البلدان بالنحاة القادمين من بغداد بعد احتلالها على يد التتار سنة (٦٥٦هـ)، ومن الأندلس بعد احتلال الفرنجة آخر حواضرها – غرناطة – سنة (٨٩٧هـ)، مما جعل المصنفات النحوية على عصرهم تبلغ الذروة كماً وكيفاً، فظهرت الموسوعات كما ظهرت المتون والشروح والحواشي، وكان الملوك السلاطين من المماليك خير أعوان للعلماء الذين لجئوا إلى مصر وهم يحملون ما بقي من الثروة العلمية العربية ويحفظون البقية الباقية من تراث الإسلام في العراق والأندلس، وبهذا أصبحت القاهرة في عهد المماليك (موئل الحضارة الإسلامية وبغية القاصدين وموطن الدرس والبحث، وصارت مدارسها تزخر بالطلاب والعلماء والمعلمين، ونشط التأليف فيها في اللغة والأدب والتاريخ والدين وعلوم القرآن، أما عهد الأتراك العثمانيين ضعفت الحركة العلمية مع ضعف دولتهم ومع ذلك بقي بصيص من أمل وشعاع من علم كان ما يزال ينير قلوب طائفة من العلماء وعقولهم، وبقية من هذا التراث العربي الواسع، ومن ذلك المجد العظيم، ومن هذه البقية الباقية كانت البذور التي نبتت منها النهضة الحديثة في مصر والشام وسائر الأقطار). (١)

إن الدراسات النحوية في عصر العثمانيين قد طرأ عليها عهد جديد تميز النشاط فيه بالحواشي والتقريرات والمختصرات التي يشكل جلها فائدة طيبة. (٢) والمتتبع لهذه الجهود يجد فيها نفائس مطمورة لا يعرف قدرها إلا من اطلع عليها، ومن اطلع عليها تعرف على

(١) انظر الوسيط في تاريخ النحو، بتصرف، عبد الكريم الأسعد (١٧٩)

(٢) المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، الدكتور عبدالله بن عويقل السالمي ،مجلة الأحمدية ،العدد الرابع ص٢٤٨

بعض العلماء النابغين في جل العلوم وفي علم النحو على وجه الخصوص؛ ففي عام ١٠٧٠من هجرة من له الشرف ﷺ ال موافق١٦٦٠ ميلادية توفي العالم العلامة، البحر الفهامة، صاحب الشروح الوافية، والتصانيف الصافية، والرسائل النافعة، الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي_ رحمه الله_ وقد كان شيخا مجددا، صاحب رؤية علمية ثاقبة، فلعله كان من أوائل المصنفين في مسألة "أما بعد" وقد جاء بعده من صنف في هذه القضية على منواله، لكن كان له فضل التجديد والسبق.

إذا تتبعنا وفيات المصنفين في هذه المسألة لتبين لنا أنا المؤلف رحمه الله سبق عصره، فبالمقارنة بين رسالة المؤلف _الشيخ العزيزي المتوفى عام ١٠٧٠هـ،_ وبين رسائل العلماء اللاحقين له وتواريخ وفياتهم _التي منها على سبيل المثال: كتاب: (إنجاز الوعد بمسائل أما بعد) لإسماعيل بن غنيم الجوهري، المتوفى سنة: (١١٦٥هـ)،وكتاب: (جواب عن عبارة: أما بعد) لمحمد بن مُحَمَّد البليدي المتوفى سنة: (١١٧٦هـ)،وكتاب: (فائدة الورد في الكلام على "أما بعد") لأحمد بن موسى البيلي العدوي المالكي، المتوفى سنة: (١٢١٣هـ) ،وكتاب (الجوهر الفرد في الكلام على "أما بعد") لعبد الله بن علي سويدان الدمليجي الأوزبكي الشافعي، المتوفى سنة (١٢٣٤هـ) ،وكتاب: (إعراب أما بعد، أو: إتحاف الألباب بفصل الخطاب)، أو: (إعراب "أما بعد") للعلامة علي بن عبد القادر الأمين الشهير بابن الأمين الجزائري المتوفى سنة: (١٢٣٦هـ)،و(رسالة في كلمة: "أما بعد") لإبراهيم بن مُحَمَّد أفندي، المتوفى سنة (١٢٥٣هـ)، وكتاب: (أسعد كتاب في فصل الخطاب) لسعد الدين عبد الباقي بن محمود الألوسي البغدادي، المتوفى سنة: (١٢٩٨هـ)، وكتاب: (القول الأرشد في شرح البسملة والحمدلة، و "أما بعد") لعبد الرحمن بن يحيى الواسعي، المتوفى سنة: (١٣٣٢هـ).

وبمقارنة تواريخ الوفاة للعلماء الذين صنفوا في قضية "أما بعد" لعلم أن الشيخ كان سابقا لهؤلاء العلماء ما يجعله صاحب قلم مجدد وفكر بارع.

ولهذا جاءت رسالته خاضعة لمعاير البحث العلمي الدقيق؛ من حيث براعة الموضوع، وحسن تقسيم المباحث، وانتظام وتسلسل الأفكار، ويبين ذلك أن الشيخ له شروح وله حواشٍ على كتب أخرى؛ فلو لم يكن الموضوع بكرا لما أفرد له بحثا مستقلا، وكان من الممكن أن يشرح أية رسالة أخرى أو يضع عليها حاشية في هذه المسألة.

وقد تميز بحث الشيخ العزيزي بدقة النقل، وعزو الأقوال إلى أصحابها، وهو ما يسمى اليوم بالأمانة العلمية، ولكي تتجلى لنا قيمة رسالة الشيخ العلمية ننقل كلام حاجي خليفة عن معايير العلم النافع إذا يقول"ثم إن التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي:

١. إما شيء لم يسبق إليه، فيخترعه.
٢. أو شيء ناقص يتممه.
٣. أو شيء مغلق يشرحه.
٤. أو شيء طويل يختصره، دون أن يخل بشيء من معانيه.
٥. أو شيء متفرق يجمعه.
٦. أو شيء مختلط يرتبه.
٧. أو شيء أخطأ فيه مصنفه، فيصلحه.

وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه ألا يخلو كتابه من خمس فوائد:

١. استنباط شيء كان معضلا.
٢. أو جمعه إن كان مفرقا.
٣. أو شرحه إن كان غامضا.
٤. أو حسن نظم وتأليف.

٥. وإسقاط حشو وتطويل". [١]

وكأن الشيخ رحمه الله قد وقف على هذا الكلام النفيس وعمل به، فقد تمم الناقص، وشرح المغلق،

واختصر الطويل، وجع المتفرق، ورتب المختلط، وأصلح الخطأ.

المطلب الثاني: فن تصنيف الرسائل في عهد العثمانيين.

لقد عَمَد العلماءُ إلى مؤلفات السلف الصالح فشرحوها، ثم عمدوا إلى الشروح فشرحوها وسموا شرح الشرح حاشية، ثم عمدوا إلى الحواشي فشرحوها، وسموا شرح الحاشية تقريرا؛ فكان الكتاب في علم من العلوم يتكون من مؤَّلف صغير مختصر موجز يسمى "المتن " وحول هذا المتن يقوم الشرح، ثم شرح هذا الشرح، ثم شرح هذا الشرح لهذا الشرح على هذا المتن. [٨] ثم ظهر فن جديد من فنون التصيف، خالف المتون والشروح والحواشي والتقريرات، وعرف بـ"الرسالة"

وقد عرف الأنبابي الرسالة أنها في الأصل اسم مصدر " أَرْسَل "، يقال: أرسل إِرْسَالا ورِسَالة – بالكسر و الفتح – ثم استعملت مجازا في المرسل به، وكثر ذلك بين العلماء فيما كان يرسله إليهم أهلُ القرى والبوادي في أوراق قليلة ، أو نحوها من المسائل التي لهم بها شدة عناية لخفاء حكمها عليهم ، وفيما كان العلماء يرسلونه إلى أهل القرى والبوادي كذلك من أجوبة تلك المسائل التي للعلماء بها شدة عناية لشدة احتياج أهل القرى والبوادي إليها، ثم أطلقوها على كل مؤلفة لطيفة، أي مشتملة على مسائل قليلة؛ و كأن ذلك لغرض الإشعار بالقلة و شدة العناية وتمام الاحتياج إلى ما اشتملت عليه تلك المؤلفة حملا على النشاط في حفظها وتدبرها والحرص عليها. [٩]

---

[١] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(٣٨\١١) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى –بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)

وقد تميزت هذه الفترة الزمنية التي عاش فيها المؤلف _رحمه الله_ بمنهجية علمية فريدة وهي إفراد المسائل برسائل مستقلة، وهو ما يعبر عن نضوج علمي ورصانة فكرية وبراعة أكاديمية، وقد ظهرت هذه المنهجية في القرن الثامن_ حيث صنف السبكي(٧٥٦) هـ رحمه الله "أحكام كل وَمَا عَلَيْهِ مَا يدل" [١] وصنف مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن زنكي الشعبي صدر الدَّين الاسفرائني (٧٤٧) هـ "الشذا فِي مَسْأَلَة كَذَا" [٢]

وقد استفاد المصنف رحمه الله من هذه المنهجية العبقرية في رسالته؛ فاستوعب ما في كتب النحو، والبلاغة، وشروح الحديث، بل وأهل التفسير، وكون نسيجا أنيقا في صيغة علمية رصينة، فهذه المنهجية هي المعمول بها الآن في كبرى الجامعات العالمية، وهي تغني الباحث عن الرجوع لكثير من المجلدات.

ووفاء لهؤلاء العلماء المخلصين، وتحملا لمسؤولية الأمة الإسلامية، اتخذت هذه الخطوة بإخراج هذا الرسالة إلى النور، لتكتحل به أعين الباحثين المتخصصين، والقراء المطالعين لتراثنا وما فيه من عبقريات علمية، وقمم منهجية، ولتكون نبراسا على طريق ريادة الأمة وعودة أمجادها.

المطلب الثالث: عملي في تحقيق الرسالة.

قسمت الرسالة إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وضحت فيها عصر المؤلف، وبينت معنى "الرسالة" التي كثر تصنيفها في ذلك الوقت.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ العزيزي وكتابه "نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد"

---

[١] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(١\٧٢١) إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١

[٢] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(٢\١٥٣) إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١

وقد قسمته لستة مطالب: المطلب الأول: عرفت فيه بالمخطوط ومكان حفظه، أما المطلب الثاني فقد جعلته للتعريف بالمؤلف "الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي" والمطلب الثالث حققت فيه نسبة كتاب نتيجة" أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد" لمؤلفه الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي، وأما المطلب الرابع فقد حررت فيه عنوان الكتاب، وجاء المطلب الخامس عن المؤلف في كتب التراجم، وجعلت المطلب السادس: نماذج مصورة من المخطوط.

المبحث الثاني: تحرير النص، وقد أخرجت فيه النص محررا طبقا لقواعد الإملاء الحديثة مع مراعاة علامات الترقيم، وقارنت بين النسختين مثبتا للفروق، وترجمت فيه للأعلام من المصادر الموثقة، وعزوت الآيات القرآنية وضبطتها بالشكل، واستخرجت أوزان الأبيات الشعرية، كل ذلك مع تصحيح بعض التصحيفات والتحريفات التي وقع فيها النساخ _عفا الله عنهم_

المبحث الثالث: استخراج المسائل النحوية والأحكام.

وقد حررت فيه المسائل والأحكام النحوية كما وردت عند النحوين مع ذكر الراجح من أقوالهم.

المبحث الرابع: المسائل الخلافية وجهد العزيزي فيها.

بينت فيه جهد الشيخ _رحمه الله_ وتحريه الحق ولو خالف رأي الجمهور، وترجيحه لما توقف فيه بعض العلماء

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول

التعريف بالشيخ العزيزي وكتابه "نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد"

المطلب الأول: تعريف بالمخطوط ومكانه

مخطوط "**نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد**" لمؤلفه الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي رحمه الله تعالى، مخطوط قليل الأوراق كثير الفائدة فصَّل فيه الشيخ أحكام "أما بعد" اللغوية من منظور نحوي وبلاغي فجاء تحفة فريدة في بابه.

وفي مكتبة الأزهر العامرة يوجد هذا المخطوط الفريد في نسخة جيدة تحت رقم (فنون متنوعة١٦٨٧٣) ومنه نسخة أخرى في مكتبة مكة المكرمة شرفها الله تعالى، ويقع المخطوط في ثمان لوحات من القطع المتوسط، وفي كل لوحة تسعة عشر سطرا، ويشمل السطر عشر كلمات تقريبا.

المطلب الثاني: التعريف بالمؤلف "الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي"

اسمه: علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم.

لقبه: نور الدين (١).

وفاته: وَفَاته ببولاق فِي سنة سبعين وَألف وَبهَا دفن بها [٢] ونسبته: العزيزي مولدا، والعزيزي بفتحة ومعجمتين مكسورتين بَينهمَا يَاء تحتية نِسْبَة للعزيزة من الشرقية بِمصْر [٣]، البولاقي

---

[١] عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) معجم المؤلفين (٢٤\٧) مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٢] مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(٢٠٢\٣) الناشر: دار صادر – بيروت.

[٣] مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(٢٠٢\٣) الناشر: دار صادر – بيروت.

وفاة [١].

مذهبه: كان رحمه الله شافعي المذهب، وله شروحات وحواشي على مصنفات الشافعية [٢]

أخلاقه وعلمه: جاء في خلاصة الأثر: علي العزيزي البولاقي الشافعي كَانَ إماما فَقِيها مُحدثا حَافِظًا متقنا ذكيا سريع الْحِفْظ بعيد النسْيَان، مواظبا على النّظر والتحصيل كثير التِّلَاوَة سريعها، متوددا متواضعاً كثير الِاشْتِغَال بِالْعلمِ محباً لأَهله_ خُصُوصا أهل الحَدِيث_ حسن الْخلق والمحاضرة، مشار إليه في الْعلم شَارك (النُّور الشبراملسي) في كثير من شُيُوخه وَأخذ عَنهُ واستفاد مِنْهُ، وَكَانَ يلازمه في دروسه الأصلية والفرعية وفنون الْعَرَبيَّة" [٣]

مصنفاته:

- "شرح على الْجَامِع الصَّغِير للسيوطي في مجلدات، سماه: السراج المنير بشرح الجامع الصغير في الحديث [٤].
- حاشية على شرح التَّحْرِير، للقاضي زَكَرِيَّا.
- وحاشية على شرح الْغَايَة لِابْنِ قَاسم؛ في نَحْو سبعين كراسة سماها: الفوائد العزيزية" [٥].

---

[١] عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) معجم المؤلفين (٢٤\٧) مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٢] مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(٢٠٢\٣) الناشر: دار صادر – بيروت.

[٣] مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(٢٠٢\٣) الناشر: دار صادر – بيروت.

[٤] عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) معجم المؤلفين (٢٤\٧) مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٥] عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) معجم المؤلفين (٢٤\٧) مكتبة المثنى –بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- وحاشية على شرح الغاية، للخطيب" [١].

المطلب الثالث: تحقيق نسبة كتاب نتيجة" أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد" لمؤلفه الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي:

يثبت من خلال النسخ المخطوطة أن الكتاب قد ألفه الشيخ العزيزي، وقد جاء على غلاف المخطوط "هذه نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد، لأفقر عباد الله إلى الله تعالى وأحوجهم إليه مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين"، وقد نسبه بعضهم خطأ للصبان، مُحَمَّد بن علي (١٢٠٦هـ) كما في الفهرس العربي الموحد [٢]

المطلب الرابع: تحرير عنوان الكتاب:

جاء في عنوان النسخة الأزهرية "نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد، وأما النسخة الأخرى فجاء فيها "نتيجة أفكار ذو المجد في تحرير أبحاث وبعد" والذي يتبين أن النسخة الأزهرية أكثر دقة وتكاد تكون خالية من الأخطاء ولعلها عرضت على المؤلف، وقد رجح تسمية الأزهرية البغدادي في إيضاح المكنون [٣]

ولعل السبب في اختلاف العنوان كثرة المؤلفات في هذه القضية، فقد أفرد العلماء لهذه المسألة أبحاثا مستقلة تجاوزت العشرة، تكاد تكون كلها مخطوطة، وتتشابه بعض أسمائها، فمنها مثلا:

---

[١] مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(٣\٢٠٢) الناشر: دار صادر – بيروت.

[٢]

http://www.aruc.org/ar/web/auc/search;jsessionid=0A6A5B917091068B929FCD7500221A81?page=FullDisplay&searchType=Bib&mId=1849409

[٣] إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون(٤\٦١٩) عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: مُحَمَّد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١-كتاب: (إنجاز الوعد بمسائل أما بعد) لإسماعيل بن غنيم الجوهري، المتوفى سنة: (١١٦٥هـ) مطبوع.

٢-(إحراز السعد بإنجاز الوعد بمباحث أما بعد) تحقيق: راشد بن عامر الغفيلي، من مطبوعات: دار البشائر.

٣-وللجوهري أيضاً كتاب بعنوان: (حلية ذوي المجد بجواهر العقد في الكلام على "أما بعد").

٤-وكتاب: (القول الأرشد في شرح البسملة والحمدلة، و "أما بعد") لعبد الرحمن بن يحيى الواسعي، المتوفى سنة: (١٣٣٢هـ).

٥-كتاب: (جواب عن عبارة: أما بعد) لمحمد بن مُحَمَّد البليدي _ وهو شيخ المؤلف كما نص عليه_ المتوفى سنة: (١١٧٦هـ).

٦-وكتاب: (جواهر العقد في الكلام على "أما بعد") للدكتور مُحَمَّد الهلالي.

٧-وكتاب: (الجوهر الفرد في الكلام على "أما بعد") لعبد الله بن علي سويدان الدمليجي الأوزبكي الشافعي، المتوفى سنة: (١٢٣٤هـ).

٨-وكتاب: (إعراب أما بعد، أو: إتحاف الألباب بفصل الخطاب)، أو: (إعراب "أما بعد") للعلامة علي بن عبد القادر الأمين الشهير بابن الأمين الجزائري المتوفى سنة: (١٢٣٦هـ) طبعت مرة بالإسكندرية، تحقيق: ماهر البقري.

٩-و(رسالة في: "أما بعد") لحازم جلبي زادة.

١٠-و(نظم رسالة: "أما بعد") لعلي بن مُحَمَّد ابن الشمعة.

١١-وكتاب: (فائدة الورد في الكلام على "أما بعد") لأحمد بن موسى البيلي العدوي المالكي، المتوفى سنة: (١٢١٣هـ).

١٢-وكتاب: (أسعد كتاب في فصل الخطاب) لسعد الدين عبد الباقي بن محمود الألوسي البغدادي، المتوفى سنة: (١٢٩٨هـ).

١٣-وكتاب: (مسألة فصل الخطاب-ضمن: "المسائل الملقبات" لابن طولون).

١٤-و(رسالة في كلمة: "أما بعد") لإبراهيم بن مُحَمَّد أفندي، المتوفى سنة: (١٢٥٣هـ).

المطلب الخامس: المؤلف في كتب التراجم:

جاء في معجم المؤلفين أن اسمه "علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن ابراهيم العزيزي البولاقي، الشافعي (نور الدين) فقيه، محدث، توفي ببولاق، من تصانيفه: الكثيرة: السراج المنير بشرح الجامع الصغير في الحديث، حاشية على شرح التحرير لزكريا الأنصاري، وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم، سماها الفوائد العزيزية"[١]

وجاء في خلاصة الأثر "علي العزيزي البولاقي الشافعي، كانَ إماما فَقِيها مُحدثا حَافِظًا متقنا ذكيا سريع الْحِفْظ بعيد النسْيَان، مواظبا على النّظر والتحصيل، كثير التِّلَاوَة سريعها متوددا متواضعاً، كثير الِاشْتِغَال بِالْعلمِ محباً لأَهله _خُصُوصا أهل الحَدِيث_ حسن الْخلق والمحاضرة، مشار إليه في الْعلم، شَارك النُّور الشبراملسي في كثير من شُيُوخه، وَأخذ عَنهُ واستفاد مِنْهُ، وَكَانَ يلازمه في دروسه الأصلية والفرعية وفنون الْعَرَبيَّة، وَله مؤلفات كَثِيرَة نَقله فِيهَا يزِيد على تصرفه، مِنْهَا شرح على الْجَامِع الصَّغِير للسيوطي، في مجلدات، وحاشية على شرح التَّحْرِير، للقاضي زَكَرِيَّا، وحاشية على شرح الْغَايَة، لِابْنِ قَاسم، في نَحْو سبعين كراسة، وَأُخْرَى على شرحها للخطيب، وَكَانَت وَفَاته ببولاق فِي سنة سبعين وَألف وَبهَا دفن، والعزيزى بفتحة ومعجمتين مكسورتين بَينهمَا يَاء تحتية نِسْبَة للعزيزة من الشرقية بِمصْر "[٢]

---

[١] عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: ١٤٠٨هـ) معجم المؤلفين (٧\٢٤) مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

[٢] مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر(٣\٢٠٢) الناشر: دار صادر – بيروت.

وفي "الأعلام" علي بن أحمد بن مُحَمَّد العزيزي البولاقي الشافعيّ: فقيه مصري، من العلماء بالحديث، مولده العزيزية (من الشرقية، بمصر) وإليها نسبته، ووفاته ببولاق، له كتب، منها "السراج المنير بشرح الجامع الصغير – ط "ثلاثة أجزاء "[1]

المطلب السادس: نماذج مصورة من المخطوط.

اللوحة الأولى من النسخة الأزهرية.

اللوحة الأخيرة من النسخة الأزهرية.

[1] خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الأعلام(٤\٢٥٨) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢م.

اللوحة الأولى من النسخة الثانية.

اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية.

المبحث الثاني

تحقيق النص

رسالة

نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد

صفحة العلاف، وبها الفهرس والوقف.

ذكر المباحث إجمالا:

الأول: فيما يؤتى بها له. **الثاني:** في حكم الاتيان بها. **الثالث:** في أصلها. **الرابع:** في معنى "أما" **الخامس:** في الفصل بينها وبين الفاء. **السادس:** في جواز جمعها مع الواو. **السابع:** هل لزوم لصوق الاسم لها. **الثامن:** في اطراد حذف أما. **التاسع:** في حكمها من حيث الإعراب والبناء. **العاشر:** إذا صارت نكرة. لعدم الإضافة لفظا ونية، فهل تكون من قبيل ما يقبل (ال) أو من الواقع[1] موقع ما يقبلها. **الحادي عشر:** في ظرفيتها زمان أو مكان. **الثاني عشر:** في كونها ظرف لغو إذا بنيت. **الثالث عشر:** في العامل فيها هل هو أما أو لا. **الرابع عشر:** في أول من نطق بها. **الخامس عشر:** في احتمالات "الواو".

الوقف.

وقف وأحبس هذا الكتاب الحاج عثمان زريق على من ينتفع به من طلبة العلم. [2]

[1] العنوان غير واضح على غلاف النسخة الأزهرية، لذا نقلت العنوان من المبحث العاشر، ولا يوجد فهرس ولا وقف في النسخة الأخرى.

[2] وقف على النسخة الأزهرية لكن بقية الوقف غير واضحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم) [١] الحمد لله الذي له الأمر من قبل ومن بعد، والصلاة والسلام على (سيدنا مُحَمَّد) [٢] سيد ولد آدم الصادق في الوعد، وعلى آله وصحبه البالغين بمحبته أقصى مراتب السعادة والمجد، وبعد...

فقد سألني أعز إخواني، وأوحد خلاني، بلغني الله وإياه مراتب السعد، أن أضع له [٣] رسالة لطيفة تتضمن أبحاث "وبعد" فأجبته إلى ذلك راجيا من القادر المالك، أن يهدينا إلى أحسن المسالك، وسميتها "نتيجة أفكار ذوي [٤] المجد في تحرير أبحاث وبعد" وها أنا أشرع في المأمول، بعون الله فأقول: اعلم ـوفقني الله وإياك لصالح القول والعملـ أن لفظة "وبعد" يتعلق بها خمسة عشر مبحثا:

(المبحث) [٥] الأول: فيما يؤتى بها له. [٦]

يؤتى بها للانتقال من غرض إلى آخر، فلا تقع في أول الكلام ولا في آخره، ولا بين كلامين متحدين [٧] ؛ بأن يكون الغرض منهما [٨] واحدا [٩] ؛ بل لا تقع إلا بين كلامين متغايرين [١٠] ؛ بأن يكون الغرض من أحدهما [١١] مغايرا للغرض من [١٢] الآخر، وإن كان

---

[١] ما بين القوسين سقط من (ب).

[٢] ما بين القوسين زيادة في (ب).

[٣] (له)سقطت من (ب).

[٤] في (ب)ذو المجد.

[٥] في (أ) الأول.

[٦] في (أ)"فيما يؤتى له يؤتى بها" وأثبتنا ما في (ب مراعاة للسياق).

[٧] في (ب) متخيرين.

[٨] في (أ)منها، والصواب ما أثبتناه.

[٩] في (ب)واحد والصواب ما في (أ).

[١٠] في (ب) متغيرين.

[١١] في (أ)أحدها والصواب ما في (ب).

[١٢] سقطت من (ب).

بينهما نوع مناسبة من جهة أخرى، ولا مرية [١] في وجود ذلك في "وبعد" الواقعة في أول الكتب؛ فإن الغرض مما قبلها من البسملة وما معها من حمدلة وصلاة وسلام العمل [٢] بمقتضى الأدلة الدالة [٣] على طلب الإتيان به في أول التأليف ونحوه، والغرض مما بعدها [٤] بيان سبب التأليف، وذكر أوصاف المؤلَّف، ونحو ذلك، وهما متغايران.

وإن كان بين الكلامين نوع مناسبة؛ من حيث تعلق كل منهما بالتأليف، وهذا الانتقال من الاقتضاب [٥] القريب من التخلص، فقد تقرر في فن البديع: أن الانتقال عما افْتُتِحَ به الكلام إن كان إلى ما لا يلائمه فالاقتضاب، وإلا فالتخلص، وأن من الاقتضاب شيئا يقرب من التخلص، وهذا منه؛ فإنه اقتضاب من حيث إن المنتَقَل منه مغاير للمنتقَل إليه من حيث الغرض، قريب التخلص من حيث إن بينهما نوع مناسبة كما تقدم.

الثاني: في حكم الاتيان بها (٦).

اعلم أن الإتيان بأصلها وهو "أما بعد" سنة، لما ثبت أنه ﷺ كان يأتي بها في (خطبه وكتبه) [٧] ، وانظر هل يسن الإتيان بها أيضا [٨] إعطاء للفرع حكم الأصل؟ والاقتصار على ما ورد، وفي شرح (ابن عبد الحق) [٩]

---

[١] في (ب) مزية.

[٢] في (ب)للعمل (هـ).

[٣] سقطت من (ب).

[٤] في (ب (من "وبعد")).

[٥] في (ب) (الأق).

[٦] في (ب بهما).

[٧] في (ب) كتبه وخطبه.

[٨] في (ب) بين الاتيان.

[٩] "أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، شهاب الدين الشافعيّ: فاضل مصري، من أهل سنباط (في المحلة الكبرى بمصر) له كتب، منها (فتاوى –خ) في خزانة الرباط (١٢٤ ك) جمعه بعض تلاميذه، في ٤٣٢ صفحة، و (شرح مقدمة زكريا الأنصاري في الكلام على البسملة –خ) في خزانة زهير الشاويش ببيروت و (روضة الفهوم –ط) نظم نقابة العلوم للسيوطي، و (فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم –خ) مجلدان، في دار الكتب، و (رسالة في

لمتن البسملة ل(شيخ الإسلام) [١]ما يشعر بالثاني؛ حيث قال [٢] وأتى بها اقتداء بغيره، وقد كان ـ ﷺ ـ يأتي بأصلها في خطبه وهو "أما بعد" [٣].

الثالث: في أصلها.

أصلها [٤] "أما بعد" بدليل استلزامها "الفاء" التي لا تلزم دائما(في غير الضرورة والندور إلا في جواب) [٥] "أما"، وفي هذا الدليل نظر يعلم من البحث الخامس عشر، واختُصت "أمَّا" بذلك دون [٦] أدوات الشرط؛ لأن دلالة "أمَّا" على الشرط ضعيفة، من حيث إنها بطريق النيابة، فلزمتها الفاء تقوية لتلك الدلالة، وأصل "أمَّا" "مهما يكن من شيء" لقول سيبويه في تفسير "أما زيد فذاهب" مهما يكن من شيء فزيد ذاهب [٧] ، قال بعضهم: فمهما مبتدأ، والاسمية لازمة له (ويكن خبره "والفاء" لازمة له) [٨] وهي تامة، وفاعلها "شيء" بجعل "مِن" زائدة في الاثبات على رأي، [٩] أو ضمير مستتر عائد على مهما،

عمل الربع المجيب) فلك، و (حاشية على كتاب الورقات) للجويني و (شرح الهمزية) انظر الأعلام (١\٩٢)خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

[١] "زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ وله تصانيف كثيرة". انظر الأعلام (٣\٤٦) خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

[٢] في (ب) قلل.

[٣] في (ب)زاد "انتهى".

[٤] سقطت من (أ).

[٥] ما بين القوسين مكانه في (ب) إلا في الجواب.

[٦] في (ب) بدون سائر.

[٧] سقطت من (ب).

[٨] ما بين القوسين سقط من (ب).

[٩] في (ب) يرى.

والمجرور بيان للجنس، وفيه نظر؛ إذ البيان أخص كما في قوله تعالى (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) [١] (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ) [٢] "وهنا ليس كذلك، بل هو مساو فلا يصح لعدم فائدته، وأجيب: بأن محل ما ذكر حيث لم يرد به التعميم ودفع (توهم) [٣] إرادة نوع بعينه، وإلا جاز كما هنا. انتهى [٤]

وأقول: يلزم على الإعراب الأول خلو الجملة الواقعة خبرا من رابط، وليس المبتدأ [٥] في المعني وهو باطل، فكذلك ملزومه [٦] بعود الضمير عليها في نحو (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) [٧] والضمير لا يعود إلا على الأسماء، ولما حذفت "مهما" و"يكن" وأقيمت "أمَّا" مقامهما لزمها ما لزمهما من الاسمية، و "الفاء" إقامة للازم _(وهو الاسمية) [٨] و"الفاء" _ مقام الملزوم –وهو "مهما" و"يكن"_ في الجملة؛ لأن "الفاء" لا تلزم في جواب شرط غير "أمَّا" دائما؛ بل إذا لم تصلح لمباشرة الأداة كانت جملة اسمية أو طلبية أو فعلها جامد أو منتفية بـ"لن" و "أما" أو مقرونة بـ"قد" أو "السين" أو "سوف" وإبقاء لأثره في الجملة لأن أثر "مهما" الاسمية وغيرها، و "أما" حرف فأقاموا لصوقها للاسم مقام الاسمية.

---

[١] الأعراف: ١٣٢.

[٢] البقرة: ١٠٦.

[٣] في (ب توجم).

[٤] سقطت من (أ).

[٥] في (ب) زيد "نفس".

[٦] زيد في (ب) "نِعم" يصح جعل "من" هنا زائدة على رأي، و"شيء" فاعل يكن على رأي من يجعل مهما حرفا، وهو مردود.

[٧] الأعراف: ١٣٢.

[٨] سقطت من (ب).

الرابع: في معنى "أما"

قال بعضهم معناها: الشرط والتوكيد والتفصيل دائما،(واعترض كونها للتفصيل دائما) [١] بجواز نحو: أما زيد فذاهب، مع أنه خال عن التفصيل، وأما كون التقدير: أتى القوم، أما زيد فذاهب، وأما عمرو فجالس_ إلى غير ذلك_ فتكلف لا يحتاج إليه، ولا يقول ذو فضل عليه، ولذا قال العلامة (ابن هشام) [٢] في توضيحه : "أما" حرف شرط وتوكيد دائما، وتفصيل غالبا، يدل على الأول مجيء "الفاء" بعدها، وعلى الثالث استقراء مواقعها نحو (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٣] (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) [٤] (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) [٥] "الآيات، ومن تخلف التفصيل قولك : أما زيد فمنطلق، وأما المعنى الثاني فذكره (الزمخشري) فقال: "أما" حرف يعطي الكلام [٦] فضل توكيد، تقول زيد ذاهب، فإذا أردت أنه لا محالة ذاهب، قلت :أما زيد فذاهب، وزعم أن ذلك مستخرج من كلام (سيبويه) انتهى.

---

[١] ما بين القوسين سقط من (ب).

[٢] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو مُحَمَّد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. مولده ووفاته بمصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. من تصانيفه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب –ط "و "عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب "مجلدان، و "رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة "أربع مجلدات، و "الجامع الصغير –خ "نحو، و "الجامع الكبير "نحو، و "شذور الذهب –ط "و "الإعراب عن قواعد الإعراب –ط "و "قطر الندى –ط "و "التذكرة "خمسة عشر جزءا، و "التحصيل. والتفصيل لكتاب التذييل "كبير، و "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك –ط "و "نزهة الطرف في علم الصرف "و "موقد الأذهان –ط "في الألغاز النحوية".

"انظر الأعلام (١٤٧\٤) والمقصود بالتوضيح، كتاب أوضح المسالك.

[٣] الضحى: ٩.

[٤] آل عمران: ١٠٦.

[٥] الليل: ٥.

[٦] سقطت من (ب).

وأقول: زعمه في محله؛ لأن تفسير (سيبويه) [١] "أما زيد فذاهب "بـ"مهما يكن من شيء، فزيد ذاهب" يفيد ذلك، حيث علق ذهاب زيد على وجود أي شيء كان، ومعنى قولهم: أنها حرف شرط، أنها حرف فيه معنى الشرط؛ لا أنها من أدوات الشروط، وإلا لاختصت بالأفعال، واللازم باطل إجماعا فكذا ملزومه [٢] ،وفي إفادة "أما" التوكيد دائما نظر، فإن الكلام المؤكد إنما يخاطب به من عنده تردد في الحكم أو إنكار له، والمخاطب بـ "أما" الواقعة في أوائل الكتب لا إنكار عنده ولا تردد، نعم يصح كونها للتوكيد إن نزل منزلة [٣] من عنده أحدهما، وهذا التنزيل ليس لازما؛ فلا تكون للتوكيد دائما.

الخامس: في الفصل بينها وبين الفاء.

الفصل بينهما واجب بواحد من ستة:

١. -المبتدأ، نحو (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) [٤]

٢. -والخبر، نحو: أما في الدار فزيد.

٣. -والظرف الشامل للمجرور، نحو: أما عندك فزيد جالس، وأما في المسجد فزيد معتكف.

٤. ومعمول الجواب، نحو (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٥].

٥. -وجملة الشرط، نحو (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩))[٦].

---

[١] "عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه -ط "في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز." انظر الأعلام (٥\٨١).

[٢] في (ب)فكذلك الملزوم.

[٣] في (ب) منزل.

[٤] فصلت: ١٧. تم تصحيح الآية.

[٥] الضحى: ٩.

[٦] الواقعة: ٨٨-٨٩، والمصنف رحمه الله توقف على كلمة "فروح "فأكملت الآية لبيان المعنى.

٦. –ومعمول الفعل المفسر بما بعد "الفاء"، نحو، أما زيدا فاضربه (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) [١] "في قراءة النصب، ويجب تقدير الفعل بين "الفاء" ومدخولها لا بين "أما" و "الفاء" إذ لا يفصل بين "أما" و "الفاء" بجملة تامة إلا إن كانت دعاء، وتَقَدَّم الجملة فاصل نحو: أما اليوم رحمك الله، فالأمر كذا وكذا، وذلك لأن "أما" نائبة عن الفعل، فكأنها فعل، والفعل لا يلي الفعل، وقد نظم هذه المواضع الستة بعضهم في قوله:

وبعد أما فافصلن (بواحد) [٢].. من ستة ولا تفد بزائد

مبتدأ والشرط ثم الخبر... معمول فعل بعد "فا" يذكر

كذاك معمول لفعل فسره...ما بعد "فا" بعدها مؤخره

والظرف والمجرور تلك ست [٣].. قد قالها كل إمام ثبت [٤]

وكونها ستة بعد الظرف والمجرور واحد فلو قال: والسادس الظرف فتلك ست [٥] لكان أولى؛ لأن الظرف والمجرور كالفقير والمسكين، إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا.

السادس: هل يجوز الجمع بينهما وبين الواو (أم لا)؟

ذهب إلى الأول العلامة (السكاكي [٦] في مفتاحه)، حيث قال [٧]:"وأما بعد فإن خلاصة الأصلين"، وإلى الثاني العلامة (الكستلي) [٨] في حاشيته على شرح عقائد النسفي

---

[١] فصلت: ١٧.

[٢] في (ب)بواحد ورد.

[٣] في (ب) ستة.

[٤] الأبيات من بحر الرجز.

[٥] في (ب) ستة.

[٦] يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم. من كتبه "مفتاح العلوم –ط "و "رسالة في علم المناظرة، انظر الإعلام(٨\٢٢٢).

[٧] في (ب) فيه.

[٨] قال في كشف الظنون"المولى، مصلح الدين: مصطفى القسطلاني. المتوفى: سنة ٩٠١، إحدى وتسعمائة. أولها: (الحمد لمن وجب له الوجود... الخ). وهو مشهور (بحاشية الكستلي). (٢\١١٤٥).

للسعد [١] (والأصل [٢] عدم جواز الجمع بين العوض والمعوض، وللسكاكي أن يتخلص بأن الواو عاطفة أو استئنافية على ما سيأتي في الخامس عشر.

السابع: هل لصوق الاسم (٣) لازم لها أو لا؟

قال بالأول صاحب الكشاف [٤]، وبالثاني ابن هشام والجمهور، وتظهر فائدة الخلاف في في قوله تعالى (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩) [٥] فعلى الأول لا بد من تقدير اسم؛ ولذا قال صاحب الكشاف والتقدير فأما المتوفى، وعلى الثاني لا يحتاج إلى ذلك [٦].

---

[١] مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس. كانت في لسانه لكنة. من كتبه (تهذيب المنطق –ط) و (المطول –ط) في البلاغة، و (المختصر –ط) اختصر به شرح تلخيص المفتاح، و (مقاصد الطالبين –ط) في الكلام، و (شرح مقاصد الطالبين –ط) و (النعم السوابغ –ط) في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، و (إرشاد الهادي –خ) نحو، و (شرح العقائد النسفية –ط) و (حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب –ط) في الأصول، و (التلويح إلى كشف غوامض التنقيح –ط) و (شرح التصريف العزي –ط) في الصرف، وهو أول ما صنّف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة" انظر الأعلام(٧\٢١٩).

[٢] كلمة لم أستبنها وهي من تقديري للسياق.

[٣] في (ب) هل لصوق الاسمية لازم لها؟

[٤] "محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها أشهر كتبه (الكشاف –ط)"انظر الأعلام (٧\١٧٨).

[٥] الواقعة: ٨٨–٨٩، والمصنف رحمه الله توقف على كلمة "فروح" فأكملت الآية لبيان المعنى.

[٦] في (ب) لذلك.

الثامن: هل يطرد حذف "أما" مطلقا أو لا؟

يطرد إلا إذا كان في الكلام أمر أو نهي، نحو (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) [١] "والشيطان فلا تطع، الأول رأي الجمهور، والثاني رأي عصام [٢].

ودليل الجمهور دخول "الفاء" في حيز "وبعد" في كلام لا أمر فيه ولا نهي، نحو: وبعد، فيقول.

فلولا أن "أما" مقدرة لما ساغ الإتيان بـ "الفاء"، ورده العصام بأن دخول "الفاء" في ذلك يحتمل أن يكون لتنزيل الظرف منزلة الشرط، كما في قوله تعالى (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ) [٣] "وأقول في ذلك الرد نظر ؛لأن دخول "الفاء" لو كان لذلك [٤] لم يكن لازما؛ لأن ذلك التنزيل ليس لازما، لكن دخولها لازم فلم يكن لذلك التنزيل، وفي قولي [٥] هذا نظر يعلم من البحث الخامس عشر أيضا، نعم له بأن يجيب بأن "أما" وإذ لم تكن مقدرة في الكلام إلا أن "الواو" نائبة عنها لما تقدم، ففيهما رائحة الشرط لنيابتهما عن أداته، وذلك كاف في الإتيان "بالفاء"، وعلى هذا يتمشى قول بعض أصحابنا، ما قرأ عليّ بقوله:

وما واو لها شرط يليه... جواب قرانه بالفاء حتما [٦]

فأجبته بقولي:

---

[١] المدثر: ٣.

[٢] "عبد الملك بن جمال الدين العصامي الأسفراييني، المعروف بالملا عصام: من علماء العربية.
له نحو ستين كتابا، منها "بلوغ الأرب من كلام العرب "و "الكافي الوافي في العروض والقوافي –خ "و "شرح إيساغوجي "و "التسهيل –خ "رسالة في العروض، ورسالة في "تحريم الدخان –خ "و "شرح قطر الندى –خ "في النحو، وغير ذلك. وأكثر كتبه شروح وحواش. مولده بمكة. ووفاته بالمدينة" انظر الأعلام (١٥٧\٤).

[٣] الأحقاف: ١١. تم تصويب الآية حيث وهي المخطوط "وإن".

[٤] في (ب) كذلك.

[٥] في (ب) قوله.

[٦] في الأصل "جواب قرنه بالفا حتما"والوزن مكسور لأن البيت من بحر الوافر، ولعل الصواب ما أثبتناه.

لقد أحسنت في إبداع لغز... بنظم وافر للحذف ينفي
هي الواو التي قرنت ببعد...و "أما" أصلها، والأصل "مهما" [١]
أي مهما يكن ففي البيت من أنواع البديع الاكتفاء.

التاسع: في حكمها من حيث الإعراب والبناء.

هي معربة بالنصب على الظرفية، والجر بمن من غير تنوين إن ذكر المضاف إليه أو حذف ونوي لفظه، ومع التنوين كبقية الأسماء النكرات إن حذف ولم يُنو شيء، ومبنية على الضم إن حذف ونوي معناه،[[٢] والمراد بمعناه المقتضية نيته للبناء – التقيد الحاصل بالمضاف إليه للمضاف، وسمي هذا التقيد "معناه" لأنه معنى يحصل به، والإضافة تأتي لأدنى ملابسة، لا أن المراد بمعناه مدلوله كما لا يخفى.

ونقل العلامة ابن قاسم عن الإمام الحوفي [٣] والأستاذ البكري [٤] في كنزه، والإمام ابن حجر في شرح العباب [٥] اشتراط كون المضاف إليه المقتضية نية معناه للبناء — معرفة وإلا

---

[١] بحر الوافر.

[٢] ما يأتي بين القوسين ساقط من (ب) ووضع مكانه "أما إذا كان نكرة فتعرب وإن نوى معناه ذكر ذلك (نما) التوضيح، وفي كنز الأستاذ (أبي حسن البكري) وشرح العباب (للرملي) ([٢]) والحق أن علة بناها شبهها بالحرف، الجواب كنعم وبلى في الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها،".

[٣] "علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحوفي: نحوي، من العلماء باللغة والتفسير. من أهل الحوف (بمصر) من كتبه "البرهان في تفسير القرآن –خ "كبير جدا، و "الموضح "في النحو، و "مختصر كتاب العين –خ ""انظر الأعلام (٤\ ٢٥٠).

[٤] "مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد ابن عوض بن عبد الخالق، أبو الحسن البكري الصدّيقي: مفسر، متصوف مصري، من علماء الشافعية. مولده ووفاته بالقاهرة. كان يقيم عاما بمصر وعاما بمكة. ويقال: إنه أول من حج من علماء مصر في محفة، ثم تبعه الناس. وشاع ذكره في أقطار الأرض مع صغر سنة. من كتبه (تسهيل السبيل –خ). في تفسير القرآن، ويسمى (تفسير البكري) و (شرح العباب) للمزجّد، فقه، و (شرح منهاج النووي) و (تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب –خ) في المكتبة العباسية بالبصرة، تصوف، و (الدرة المكللة في فتح مكة المبجلة –ط) نظم، و (عقد الجواهر البهية –خ) في الصلاة على خير البرية، و (إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين –خ) وغيرها" انظر الأعلام (٧\ ٥٧).

[٥] "حمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده في محلة أبي الهيتم (من إقليم الغربية بمصر) وإليها نسبته.

أعربت_ وإن نوي معناه _، ولم يبينوا الفرق، ولعله أنه إذا كان المضاف إليه معرفة كان معنى جزئيا ؛فيكون التقيد به الذي تضمنته "بعد" معنى جزئيا حقه أن يُودي بالحرف لعدم استقلاله، فتكون بعد مشبه لحرف حقه أن يوضع لهذا المعنى الذي بخلاف ما إذا كان المضاف إليه نكرة فإنه كلي، لأنه اسم لفرد شائع فيصدق على كثير، فلم يكن التقييد به الذي تضمنته "بعد" معنى جزئيا فقط أن يودي بالحرف بل كلي، ومعاني الحروف جزئية وضعا واستعمالا على التحقيق، وإن كانت آلة الوضع التي هي متعلقات معانيها كلية فلم تكن "بعد" مشبهة للحرف، هذا وذكر كثير أن الحق أن علة بنائها شبهها بأحرف الجواب في الاستغناء بها عن لفظ المنوي بعدها، وفيه أنه يقتضي بناها متى نوى معنى المضاف إليه –وإن كان نكرة لوجود علة البناء عندهم حينئذ_ وهو مخالف لها،

والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية (بمصر) تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الأرب في فضائل العرب –ط) و (الجوهر المنظم –ط) رحلة إلى المدينة، و (الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة –ط) و (تحفة المحتاج لشرح المنهاج –ط) في فقه الشافعية، و (الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان –ط) و (الفتاوي الهيتمية أربع مجلدات، و (شرح مشكاة المصابيح للتبريزي –خ) و (الإيعاب في شرح العباب –خ) و (الإمداد في شرح الإرشاد للمقري) و (شرح الأربعين النووية –ط) و (نصيحة الملوك) و (تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج إليها مؤدبو الأطفال –خ) و (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل –خ) و (خلاصة الأئمة الأربعة –خ) في دمشق ١٤ ورقة و (المنح المكية –خ) في شرح همزية البوصيري، رأيته في مكتبة الفاتيكان (١٥٧٤ عربي) و (المنهج القويم في مسائل التعليم –ط) شرح لمقدمة الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن فضل الحضرميّ. و (الدرر الزاهرة في كشف بيان الآخرة –خ) رسالة، عندي (ضمن مجموعة) و (كف الرعاع عن استماع آلات السماع –ط) و (الزواجر عن اقتراف الكبائر –ط) و (تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات –خ) رسالة لطيفة كتبت سنة ٩٥٠ في الرباط (آخر المجموع ٢٢٦٢ كتاني) و (المنح المكية –ط) شرح لهمزية البوصيري "انظر الأعلام (١\٢٣٤).

نقله العلامة ابن قاسم عن الائمة المذكورين، وصرح به العلامة الرشيدي [1] أيضا في حاشيته على الرملي :لا يقال لو كان علة بنائها ما ذكرت من شبهها بحرف حق أن يوضع للمعنى الجزئي الذي تضمنته لبنيت في حال نية لفظ المضاف إليه المعرفة لوجود الشبه المذكور هـ، لأنا نقول لا نسلم أنها متضمنة ذلك المعنى بل هو مستفاد من لفظ المضاف إليه المنوي ثبوته سلفا ذلك، لكن قد عارض ذلك الشبه ما هو من خواص الأسماء من إضافتها إلى لفظ المضاف إليه المنوي ثبوته، فضعف الشبه، فبقيت على الأصل في الأسماء من الإعراب كما قالوه في "أي" الاستفهامية من إعرابها مع شبهها بهمزة الاستفهام ؛لضعف ذلك الشبه بما عارضه من الإضافة التي هي من خواص الأسماء، لا يقال كيف تكون الإضافة مقتضية لعدم البناء لإضعافها الشبه مع أن "حيث" و "إذا" مبنية للشبه والافتقار به مع لزوم إضافتها إلى الجمل، لأنا نقول: الإضافة في الحقيقة إلى مضمون الجملة الذي لم يتلفظ به ولم ينو ثبوت لفظه بل نوي ثبوت معناه وهو تقيد حيث مثلا به، فكأن الإضافة مفقودة فلم يضعف ذلك الشبه، فتأمل في ذلك حق التأمل، وافهم فربما لا تجده مسطورا والله أعلم] وحركت للتخلص من التقاء الساكنين، وكانت الحركة ضمة جبرا لها بأقوى الحركات، أو لِتخالف حركة بنائها إعرابها، أو ليكمل لها الحركات الثلاث.

---

[1] أحمد بن عبد الرزاق بن مُحَمَّد بن أحمد المغربي الرشيديّ: فقيه شافعيّ، مغربي الأصل.

مولده ووفاته في رشيد (بمصر) تعلم بها وجاور بالأزهر، ثم عاد إلى رشيد فعكف على التدريس وصار بها شيخ الشافعية. وألف كتبا وصفها المحبّي بأنها عجيبة، منها (الإلمام بمسائل الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي –خ) شرح له، في الأزهرية، و (حاشية على شرح المنهاج للرملي –ط) فقه، مجلدان، و (تيجان العنوان) منظومة على نمط عنوان الشرف الوافي، و (حسن الصفا والابتهاج، بذكر من ولي إمارة الحاج –خ) في دار الكتب" الأعلام(١\١٤٦).

العاشر: إذا صارت نكرة. لعدم الإضافة لفظا ونية، فهل تكون من قبيل ما يقبل (ال) أو من الواقع موقع ما يقبلها.

توقف في ذلك أستاذنا (البليدي) [١]، وأقول: الظاهر أنها من الثاني؛ لأن معنى قولنا: صمت بعد امتلاء: صمت زمنا مستقبلا، وزمنا يقبل (ال) و(أما) نحو صمت البعد، فتوقف على سمع من كلام يحتج به.

الحادي عشر: في كونها ظرف زمان أو مكان [٢]؟

تستعمل ظرف زمان كثيرا، كصمت بعد رمضان ستا من شوال، وظرف مكان قليلا، كدار زيد بعد دار عمرو، ويصح كونها هنا ظرف زمان باعتبار زمن النطق (أو الرَّقْم) [٣]، وكونها ظرف مكان باعتبار مكان المرقوم.

الثاني عشر: إذا بنيت امتنع كونها ظرفا مستقرا.

فلا تقع صفة ولا صلة ولا حالا ولا خبرا، وجاز ذلك إذا أعربت.

الثالث عشر: الخلاف في العامل فيها [٤]

---

[١] مُحَمَّد البليدي ابن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الحسني المغربي المالكي الشهير بالبليدي نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين الثبت الحجة المتقن المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة ولد سنة ست وتسعين وألف وأخذ عن جملة من الأئمة كأبي السماح أحمد البقري... وله مؤلفات منها حاشية على تفسير البيضاوي وحاشية على شرح الألفية للأشموني ورسالة في المقولات العشر وكانت له يد طولى في علم القرآآت وله في طريق الجمع مؤلف كبير في كل آية يذكر كيفية الجمع فيها من أول القرآن العظيم إلى آخره وكان يقرأ تفسير البيضاوي في الجامع الأزهر ويحضر درسه أكثر من مائتي مدرس ومفيد وكان الأستاذ ولي الله عبد الوهاب العفيفي يلازم درسه وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائة وألف ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى" انظر سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر(٤\١١١) مُحَمَّد خليل بن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ) دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٢] في (ب) في ظرفيتها.

[٣] سقطت من (ب).

[٤] لم يعنون المصنف_ رحمه الله _هذا المبحث، وهذا العنوان صغته وفق ما أورده المصنف في شرحه.

قد اختلف في العامل فيها على أقوال: فذهب بعضهم إلى أنه الفعل المحذوف، و(سيبويه) إلى أنه (أما) لنيابتها عن ذلك الفعل، ويحتمل (أنه) [١] (الواو) على احتمال أنها نائبة عن (أما)، وذهب بعضهم إلى أنه ما في الجواب من وصف، نحو: وبعد فزيد ذاهب، أو فعل مذكور، نحو: وبعد فيقول، أو مقدر، نحو: وبعد فهذا شرح، أي فأقول هذا شرح، فإن قلت يلزم على تقدير القول هنا مخالفة لما صرح به العلامة (الأشموني) وغيره في شرحه؛ لقول صاحب الخلاصة:

وحذف ذي "الفا" قل في نثر إذا... لم يك قول معها قد نبذا [٢]

من وجوب حذف "الفاء" إذا حذف القول كما في قوله: (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [٣] أي فيقال لهم: أكفرتم، ويلزم على عدم تقديره عدم صلاحية "أما" بعد (الفاء) لأن يكون جوابا للشرط ؛لأن كون المشار إليه شرحا متصفا باللطف ونحوه مما يذكر في أوائل الكتب، مقدم على الشرط الذي هو وجود شيء مقيد بكونه بعد البسملة وما معها، أو غير مقيد بذلك، وجواب الشرط يجب فيه أن يكون مؤخرا عن الشرط، قلت: نختار الشق الأول، وما صرح به العلامة المذكور وغيره ليس مجمعا عليه، بل هو مذهب الجمهور، وذهب بعضهم إلى أن الفاء في جواب "أما" لا تحذف في غير الضرورة والندور أصلا، وإن الجواب في الآية أعني (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [٤] الآية، قوله جل ذكره **نبي** فَذُوقُوا الْعَذَابَ إذ الأصل فيقال لهم: ذوقوا [٥] ، فحذف القول وزحلقت

---

[١] في (ب) أن يكون.

[٢] في (ب) معها قول قد (نبذا) والصواب ما أثبتناه.

[٣] آل عمران: ١٠٦.

[٤] آل عمران: ١٠٦. وتم تصحيح الآية.

[٥] زاد في (ب) العذاب.

"الفاء" إلى المقول، تقدم من تقدير القول مع وجود "الفاء" مبني على هذا المذهب فعُلم مما مر أن "أما" على مذهب سيبويه من أنها العامل في "بعد" نابَت عن الفعل معني وعملا، و على غيره نابت عنه معني لا عملا، وأن "بعد" من متعلقات الشرط على غير الأخير ومن متعلقات الجواب عليه وهو أولى؛ ليكون المعلق عليه غير مقيد بكونه بعد البسملة، وما بعدها بخلافه على الثلاثة الأول فإنه مقيد بما ذكره، ولا مرية في أن التعليق على المطلق أقرب في تحقق وقوع المعلق من التعلق على المقيد في الجملة؛ (لأن الأمرين) [١] هنا بالنظر لما في الخارج سيان ؛لأن المعلق عليه محقق فيهما.

الرابع عشر: في أول من نطق بها.

فقيل داود _عليه السلام_ وهي فصل الخطاب الذي أوتيه، وقيل يعقوب _عليه السلام_ لما جاءه ملك الموت وقال: أما بعد، فإنّا أهل بيت موكل بنا البلاء، وقيل قس بن ساعدة، وقيل كعب بن لؤي، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل سحبان بن وائل [٢] ، وجمع بأن الأولية بالنسبة للأول بالحقيقة، ولغيره نسبيا، أي بالنسبة للقبائل، واعترض هذا بأن أول من نطق بها على الإطلاق آدم_ عليه السلام_ لقوله تعالى (وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [٣] الآية

---

[١] في (ب) أي لأن الأمر من.

[٢] سحبان وائل: الّذي يضرب به المثل في البلاغة. ذكره ابن عساكر في تاريخه، وقال: بلغني أنه وفد على معاوية. قلت: إن ثبت هذا فهو من أهل هذا القسم، فإن المعروف أنه جاهليّ. وقال أبو نعيم في كتاب «طبقات الخطباء»: كان سحبان خطيب العرب غير مدافع، وكان إذا خطب لم يعد حرفا، ولم يتلعثم ولم يتوقّف ولم يتفكر، بل كان يسيل سيلا. انظر الإصابة في تمييز الصحابة(٣\٢٠٦) أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى –١٤١٥هـ.

[٣] البقرة: ٣١.أكملت الآية.

الخامس عشر: احتمالات "الواو"[١]

يحتمل أن تكون "الواو" نائبة عن "أما" كما تقدم، (وأن تكون استئنافية، وأن تكون عاطفة) [٢] ؛ لمجموع الجمل المتعددة المسوقة لغرض هو بيان سبب التأليف وذكر أوصاف المؤلف، ونحو ذلك على مجموع الجمل المتعددة المسوقة لغرض آخر؛ هو العمل بمقتضى الأدلة كما تقدم، فيشترط التناسب بين المجموعين دون آحاد الجمل، والتناسب هنا هو: أن كلا منهما متعلق بالتأليف _كما تقدم_ واعترض الثاني بأن: كون الواو استئنافية نادر.

والثالث باستلزامه عطف الخبر على الإنشاء، إن كانت جملة الحمد إنشائية، وأجيب عن الاعتراض الأول بأن: محل الندرة غير الأبواب والفصول والتراجم وأول القصائد كما صرح بذلك العلامة (ابن هشام) في شرح (بانت) [٣] سعاد، وما هنا في حكم أول القصائد.

وعن الثاني بأنه: عطف الخبر على الإنشاء وإن منعه البيانيون و(ابن مالك) و(ابن عصفور) [٤] والجمهور، فقد جوزه (سيبويه [٥] وطائفة، ولذا قال بعضهم:

وعطفك الإنشا على الأخبار...وعكسه فيه خلاف جار

أهل البيان وابن مالك أبوا...مثل ابن عصفور (وبالجل اقتدوا) [٦]

---

[١] لم يعنون المصنف_ رحمه الله _هذا المبحث، وهذا العنوان صغته وفق ما أورده المصنف في شرحه.

[٢] في (ب) ويحتمل أن تكون استئنافية، ويحتمل أن.

[٣] في (ب) بنات.

[٤] في (ب) عصفور، وهو علي بن مؤمن بن مُحَّد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور: حامل لواء العربية بالأندلس في عصره. من كتبه "المقرب –ط "المجلد الأول منه، في النحو و "الممتع –ط "بحلب، في التصريف، و "المفتاح "و "الهلال "و "المقنع –خ "في القرويين بفاس و "السالف والعذار "و "شرح الجمل "و "شرح المتنبي "و "سرقات الشعراء "و "شرح الحماسة " ولد بإشبيلية، وتوفي بتونس. انظر الأعلام (٥\٢٧).

[٥] في (أ)س.

[٦] الرجز.

وجوزته فرقة قليلة و(سيبويه) وارتضى دليليه هكذا قيل، وأقول: [١] في كونها عاطفة أو استئنافية نظر؛ إذ لو جاز كونها (كذلك) [٢] لم تلزم "الفاء" في حيزها، والتالي باطل فكذا المقدم، لا يقال: يحتمل أن لزومها بتنزيل الظرف منزلة الشرط، نحو (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ) [٣] "أو التقدير إما نحو(وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) [٤] لأنا نقول قد تقدم أن دخولها لو كان لذلك التنزيل (لم يكن لازما لأن ذلك التنزيل ليس لازما) [٥] ؛ لكن دخولها لازم فلم يكن لذلك التنزيل، ومثل التنزيل في عدم اللزوم تقدير "أما"، فإن قلتَ يحتمل أن العرب قد التزمت ذلك التنزيل في خصوص "بعد" دون سائر الظروف، فيجوز أن يكون لزوم "الفاء" لذلك لا لكون الواو نائبة عن "أما" . قلتُ: لو كان الأمر كما قلتَ للزمتها "الفاء" وإن لم تقترن بالواو، لكنها لا تلزمها إلا إذا اقترنت بها، وذلك دليل على أن اللزوم لأجلها، وليس ذلك إلا لنيابتها عن "أما" فلم يصح كونها استئنافية ولا عاطفة إلا أن يقال: قد التزموا ذلك للتنزيل حال اقترانها ب "الواو" في خصوص هذا المقام، ولا يخفى أن كونها نائبة عن "أما" لا يحوج إلى شيء من ذلك، فهو أظهر هذا كله إذا لم تذكر "أما" بعدها، فإن ذكرت كما تقدم في كلام صاحب [٦] المفتاح تعين كونها استئنافية أو عاطفة، وامتنع كونها عوضا عن "أما" لئلا يلزم الجمع بين العوض والمعوض كما تقدم.

---

[١] زاد في (ب) حتى _كذلك.

[٢] في (ب) عاطفة.

[٣] الأحقاف: ١١. أتممت الآية.

[٤] المدثر: ٣.

[٥] في (ب) لكان ليس لازما.

[٦] سقطت من (أ).

وهذا آخر ما يسر الله من فضله ومنه إيراده، نفع الله من تلقاه بقلب سليم، وبلغه مراده (بجاه سيد المرسلين) [1]، والحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات، والصلاة ـ والسلام على الفائق كل مخلوق في جميع أنواع الكمالات، وعلى آله وصحبه البالغين باتباعه أقصى مراتب الخيرات، صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما غاصت الأفكار في لجج المعاني، فاستخرجت منها الفوائد المكنونات. (وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم) [2].

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

[1] سقطت من (أ).

[2] سقطت من (ب).

المبحث الثالث:

استخراج المسائل النحوية والأحكام.

قسم المصنف_ رحمه الله_ الكتب إلى خمسة عشر مبحثا، كما يلي:

المبحث الأول: فيما يؤتى بها له.

يؤتى بها للانتقال من غرض إلى آخر، فلا تقع في أول الكلام ولا في آخره، ولا بين كلامين مُتخيرين؛ بأن يكون الغرض منهما واحد، بل لا تقع إلا بين كلامين متغيرين؛ وقد كان العرب يستعملونها بعد تداول الرأي في الخطابة، فإذا قيل: (أما بعدُ) كان إشعاراً ببَتِّ الحكم، ولذلك سُميت بـ "فصل الخطاب"، قال الشاعر:

وأما بعد: فالدنيا علينا ** مُكدرةٌ لِفقدك والسلامُ.[1]

وقال العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني" وقال أبو إسحاق: إذا كان رجل في حديث وأراد أن يأتي بغيره قال: أما بعد!،". [2]

قال الصاوي"هِيَ كَلِمَةٌ يُؤْتَى بِهَا لِلِانْتِقَالِ مِنْ أُسْلُوبٍ إلَى آخَرَ، أَيْ مِنْ غَرَضٍ إلَى آخَرَ، فَلَا تَقَعُ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ، وَلَا أَوَّلَ الْكَلَامِ وَلَا آخِرَهُ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَغَايِرَيْنِ بَيْنَهُمَا عَدَمُ مُنَاسَبَةٍ سُمِّيَ اقْتِضَابًا مَحْضًا، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ كُلِّيَّةٌ سُمِّيَ تَخَلُّصًا، وَإِنْ

---

[1] انظر: (الأوائل) (ص:٤٦/٤٧) لأبي هلال العسكري، و(مختار الصحاح) (ص:٥٧/٥٨)، و(المعجم الوسيط) (١/٦٥)، و(فتح اللطيف على قسم الضعيف) (ص:٢٦).

[2] بدر الدين محمود بن أحمد العيني (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦/٣١٩/٣٢٠/١٠-كتاب الجمعة، ٢٩-باب: من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد):

كَانَ بَيْنَهُمَا نَوْعُ مُنَاسَبَةٍ كَمَا هُنَا، سُمِّيَ اقْتِضَابًا مَشُوبًا بِتَخَلُّصٍ، فَمِثَالُ الِاقْتِضَابِ الْمَحْضِ" [1] "

المبحث الثاني: في حكم الاتيان بها

جعل المصنف أن الإتيان بأصلها وهو "أما بعد" سنة لما ثبت أنه ﷺ كان يأتي بها في كتبه وخطبه "وكان النبي-صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-يفتتح خطبَه كلَّها، ومكاتباتِه، ومواعظَه بالحمد لله، والثناء عليه بما هو أهله، ثم يقول: (أما بعد)، [2] ومن ذلك نحو "قوله -ﷺ:" أما بعد! ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله" [3] وقال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -:"كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبتر أو قال أقطع". [4]

المبحث الثالث "في أصلها. قال سيبويه بأن أصل "أما بعد" "مهما يكن من شيء" وفسر "أما زيد فذاهب" بمهما يكن من شيء فزيد ذاهب، [5]

المبحث الرابع: في المعنى "أما" قال ابن مالك:

---

[1] بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٣) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

[2] وقد بوَّب البخاري في: (صحيحه) (٢٩٢/١) بقوله: (باب: من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد)، وذكر تحته عدة أحاديث في الدلالة على ما ذكره، وعلى مشروعيته، وسنيته، لالتزام النبي-صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- به في غالب أحواله.

[3] أخرجه البخاري في المساجد، باب ذكر البيع والشراء على المنبر، حديث رقم ٤٤٤، وهو من شواهد أوضح المسالك ٤/ ٢٣٥، وشرح ابن الناظم ص٥٠٩، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٩٢.

[4] مسند الإمام أحمد بن حنبل(٨\٣٩٥) أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥.

[5] الكتاب (١٣٧\٣) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.

أما كمهما يكن من شيء وفا لتلْوِ تلوِها وجوباً ألِفا

وقال أبو إسحاق: إذا كان رجل في حديث وأراد أن يأتي بغيره قال: أما بعد!، وأجاز الفراء أما بعداً، بالنصب والتنوين، وأما بعدٌ، بالرفع والتنوين. [١] **وذكر في التوضيح** أن "أما" حرف شرط وتوكيد دائما، وتفصيل غالبا، واستدل على شرطيتها بمجيء "الفاء" بعدها، وعلى تفصيلها باستقراء مواقعها كما في قوله تعالى (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٢] (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [٣] (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) [٤] واستدل على تخلف التفصيل بقوله: أما زيد فمنطلق، وقال الزمخشري_ رحمه الله_ "أما" حرف يعطي الكلام فضل توكيد، تقول زيد ذاهب، فإذا أردت أنه لا محالة ذاهب، قلت :"أما زيد فذاهب" وهو رأي سيبويه.

المبحث الخامس: في الفصل بينهما وبين الفاء.

الفصل بينهما واجب بواحد من ستة:

١. المبتدأ، نحو (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) [٥]

٢. –والخبر، نحو: أما في الدار فزيد.

٣. –والظرف الشامل للمجرور، نحو: أما عندك فزيد جالس، وأما في المسجد فزيد معتكف،

٤. ومعمول الجواب، نحو (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٦] "

---

[١] بدر الدين محمود بن أحمد العيني (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦/٣١٩/٣٢٠/١٠-كتاب الجمعة،٢٩-باب: من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد).

[٢] الضحى: ٩.

[٣] آل عمران: ١٠٦.

[٤] الليل: ٥.

[٥] فصلت: ١٧. تم تصحيح الآية.

[٦] الضحى: ٩.

٥. -وجملة الشرط، نحو (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩))[١]

-ومعمول الفعل المفسر بما بعد "الفاء"، نحو، أما زيدا فاضربه[٢] (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ)[٣] "في قراءة النصب، قال في شرح الألفية"(أمّا كمهما يك من شيء) يعنى أن موضع أما صالح لمهما يك من شيء لأن معناها كمهما يك من شيء لأن أما حرف ومهما يك من شيء اسم وفعل ومتعلقه، ولما علم أنها نابت عما ذكر نبه على ما تجاب به فقال:(وفا * لتلو تلوها وجوبا ألفا) يعنى أن الفاء تدخل على تالي تاليها نحو أما زيد فقائم والأصل مهما يك من شيء فزيد قائم ولما حذفوا أداة الشرط وفعله وقامت أما مقامهما كرهوا أن تلى الفاء حرف الشرط فقدموا بعض الجملة الواقعة جوابا إصلاحا للفظ وفهم من قوله لتلو تلوها أن الفاء لا تلى أما وأنه لا يفصل بين أما والفاء إلا بشيء واحد وشمل المبتدأ نحو أما زيد فقائم والخبر نحو أما قائم فزيد والمفعول نحو قوله تعالى: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ"[الضحى: ٩] والظرف نحو أما اليوم فزيد قائم والمجرور نحو أما في الدار فزيد قائم، وأما المبتدأ وخبره كمهما يك من شيء وفا مبتدأ وخبره ألفا ولتلو متعلق بألفا ومعنى تلو تال، ووجوبا نصب على الحال من الضمير في ألف وتجوز في قوله وجوبا وإنما ذلك الأكثر، ولذلك قال:

وحذف ذي "الفا" قلّ في نثر إذا ... لم يك قول معها قد نبذا.

يعنى أن "الفاء" المجاب بها "أما" تحذف في، النثر قليلا كقوله عليه الصلاة والسّلام: «أما بعد ما بال قوم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله»، وفهم منه أنه يكثر في النظم كقول الشاعر:

---

[١] الواقعة: ٨٨-٨٩. والمصنف رحمه الله توقف على كلمة "فروح "فأكملت الآية لبيان المعنى.

[٢] في (ب) فأخبره.

[٣] فصلت: ١٧.

فأما القتال لا قتال لديكم: [١]

المبحث السادس: هل يجوز الجمع بينهما وبين الواو ولا؟

قال بالجواز العلامة (السكاكي، وقال بالمنع العلامة (الكستلي) لعدم جواز الجمع بين العوض والمعوض،

المبحث السابع: هل لصوق الاسمية لازم لها؟

نقل الأول (لزوم لصوق الاسمية) عن الزمخشري، وحكى عدم لزوم الاسمية عن ابن هشام والجمهور، قال المرادي "ولا يلي أما فعل، لأنها قائمة مقام شرط وفعل شرط. فلو وليها فعل لتوهم أنه فعل الشرط. وإنما يليها مبتدأ، نحو: أما زيد فقائم. أو خبر، نحو: أما قائم فزيد. [٢]

وقال ابن الناظم "ولا يفصل بين (أما) والفاء بفعل، لأن (أما) قائمة مقام حرف شرط وفعل شرط، فلو وليها فعل؛ لتوهم أنه فعل الشرط، ولم يعلم بقيامها مقامه.

وإذا وليها اسم بعده الفاء كان في ذلك تنبيه على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابًا." [٣]

المبحث الثامن: هل يطرد حد "أما" مطلقا أو لا؟

الراجح أنه يطرد إلا إذا كان في الكلام أمر أو نهي، نحو ((وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) [١] "والشيطان فلا تطع.

---

[١] شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف ص (٢٩٦) للإمام جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (المتوفى: ٦٧٢ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان: ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٥.

[٢] الجنى الداني في حروف المعاني(٥٢٥) أبو مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ) المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ مُحَمَّد نديم فاضل: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

[٣] شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (٥١٠) بدر الدين مُحَمَّد ابن الإمام جمال الدين مُحَمَّد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ) المحقق: مُحَمَّد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠م.

المبحث التاسع: في حكمها من حيث الإعراب والبناء.

- هي معربة بالنصب على الظرفية، والجر بمن من غير تنوين إن ذكر المضاف إليه أو حذف ونوي لفظه.
- معربة بالنصب على الظرفية، والجر بمن مع التنوين كبقية الأسماء النكرات إن حذف المضاف إليه ولم يُنو شيء.
- مبنية على الضم إن حذف المضاف إليه ونوي معناه.

فهي معربة بالنصب على الظرفية، والجر بمن من غير تنوين إن ذكر المضاف إليه أو حذف ونوي لفظه، ومع التنوين كبقية الأسماء النكرات إن حذف ولم يُنو شيء، ومبنية على الضم إن حذف ونوي معناه.

المبحث العاشر: إذا صارت نكرة. لعدم الإضافة لفظا ونية، فهل تكون من قبيل ما يقبل (ال) أو من الواقع موقع ما يقبلها؟

نعم هي من قبيل ما يقبل (ال)؛ قياسا على قول القائل: صمت بعد امتلاء فالمعنى: صمت زمنا مستقبلا، وزمنا يقبل(ال) وتتوقف على السماع في نحو: صمت البعد.

المبحث الحادي عشر: في ظرفيتها.

تستعمل ظرف زمان كثيرا، كصمت بعد رمضان ستا من شوال، وظرف مكان قليلا، [٢] كدار زيد بعد دار عمرو. قال صاحب النحو الوافي"والحقّ أنَّ "بعد" تكون للزَّمان تارةً، وللمكانِ أُخْرَى، ولا داعيَ للتَّأويلِ الَّذي يُرادُ منه قصرُها علَى أحدِهما" [٣]

---

[١] المدثر: ٣.

[٢] بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٣) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

[٣] انظر: "النَّحو الوافي "(٢/٢٨٣، ٢٨٤).

المبحث الثاني عشر: إذا بنيت امتنع كونها ظرفا مستقرا. وعليه فالمبني لا يقع صفة ولا صلة ولا حالا ولا خبرا وجاز ذلك إذا أعربت.

قال العيني: واعلم أن بعد وقبل، من الظروف التي قطعت عن الإضافة، فإذا أريد منهما المضاف إليه المتعين بعد القطع يبنى ولا يعرب، ويكون بناؤهما على الضم لأن بناءهما عارض يزول بالإضافة، فكانت الحركة ضمة لأنها لا توهم إعراباً، لأن الضم لا يدخلهما مضافين. [1] قال الصاوي"وَأَمَّا الْعَامِلُ فِيهَا فَهُوَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ عَاطِفَةٌ مُقَدَّرٌ بِ أَقُولُ وَنَحْوِهِ، وَعَلَى أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنْ أَمَّا، فَإِنْ قُلْنَا: إنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الشَّرْطِ فَالْعَامِلُ فِيهَا فِعْلُ الشَّرْطِ، وَالتَّقْدِيرُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ الْعَامِلُ فِيهَا الْوَاوُ النَّائِبَةُ عَنْ أَمَّا النَّائِبَةِ عَنْ مَهْمَا، وَإِنْ قُلْنَا: إنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْجَزَاءِ كَانَتْ مَعْمُولَةً لِلْجَزَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَأَقُولُ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ، وَجَعْلُهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْجَزَاءِ أَوْلَى لِأَنَّهُ يَكُونُ وُجُودُ الْمُؤَلَّفِ مُعَلَّقًا عَلَى وُجُودِ شَيْءٍ مُطْلَقٍ" [2]

المبحث الثالث عشر: الخلاف في العامل فيها [3]

قد اختلف في العامل فيها على أقوال: فذهب بعضهم إلى أنه الفعل المحذوف، و(سيبويه) إلى أنه (أما) لنيابتها عن ذلك الفعل، ويحتمل أن يكون الواو على احتمال أنها نائبة عن (أما)، وذهب بعضهم إلى أنه ما في الجواب من وصف نحو: وبعد فزيد ذاهب،

---

[1] بدر الدين محمود بن أحمد العيني في: (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٦/٣١٩/٣٢٠/١٠-كتاب الجمعة، ٢٩-باب: من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد):

[2] بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٤) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

[3] لم يعنون المصنف_ رحمه الله _هذا المبحث، وهذا العنوان صغته وفق ما أورده المصنف في شرحه.

أو قبل مذكور، نحو: وبعد فيقول، أو مقدر، نحو: وبعد فهذا شرح، أي فأقول هذا شرح. (١)

المبحث الرابع عشر في أول من نطق بها.

ذكر المصنف أقوال السابقين:

فقيل داود _عليه السلام_ وقيل يعقوب _عليه السلام_ وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي، وقيل يعرب بن قحطان، وقيل سحبان بن وائل (٢).

وقد نظمها بعضهم بقوله

جَرى الخُلْفُ "أما بعد" من كان بادئاً ** بها سبعة أقوال وداود أقربُ

لفصل خطاب ثم يعقوب قسهم ** فسحبانُ أيوب فكعب فيعرب). (٣)

وقال مُحَمَّد بن علي بن آدم الأثيوبي في: (الفوائد السَّميَّة)

أولُ من أتى بـ"أما بعدُ *فيها اختلافٌ ستراه بعدُ*

داودُ، أو: كعبٌ كذا يعقوبُ *قيل سليمانُ، وجا أيوبُ*

قُسٌّ بن ساعِدَةَ، أو: يَعْرُبُ أو *سَحبانُ، فيع نظرٌ كما حكوا*

لأنه بعد النَّبِيِّ والنبيْ *كان يقولها زمان الْخُطَبِ*

---

(١) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٤) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

(٢) سحبان وائل: الّذي يضرب به المثل في البلاغة. ذكره ابن عساكر في تاريخه، وقال: بلغني أنه وفد على معاوية. قلت: إن ثبت هذا فهو من أهل هذا القسم، فإن المعروف أنه جاهليّ. وقال أبو نعيم في كتاب «طبقات الخطباء»: كان سحبان خطيب العرب غير مدافع، وكان إذا خطب لم يعد حرفا، ولم يتلعثم ولم يتوقّف ولم يتفكر، بل كان يسيل سيلا. انظر الإصابة في تمييز الصحابة(٣\٢٠٦) أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى –١٤١٥ هـ.

(٣) انظر الحافظ ابن حجر: (الفتح) (٢/٥٢٠/٥٢١)، و(٥/٤٨٤).

ومن يقل أول من تكلما في الشِّعر فاقبَله جواباً محكما
فهذه الأقوالُ قل ثمانية فَارْقَ بحفظها المراقي الهانيَهْ [1]

مناقشة الروايات [2]

١-داود-عليه الصلاة والسلام-قاله جماعة-منهم الشعبي-: هي فصل الخطاب الذي أوتيه. [3] وقال الحافظ: واختُلِف في أول من قالها، فقيل: داود-عليه الصلاة والسلام-رواه الطبراني مرفوعاً من حديث أبي موسى الأشعري، وفي إسناده ضعف [4].

٢-وقيل: قس بن ساعدة الإيادي. [5]

٣-وقيل: يعرب بن قحطان.

---

[1] مُحَمَّد بن علي بن آدم الأثيوبي في: (الفوائد السَّميَّة) (ص:٣١).

[2] استفدت في تخريج بعض الأحاديث من الشيخ عمر الحدوشي.
https://www.facebook.com/ShHadouchi/posts/836237326447954.

[3] كما في: (الأوائل) (ص:٦٨) للطبراني، ولابن أبي عاصم (ص:١١٤/رقم:١٩١)، وللجراعي (ص:١٢٢)، و(الوسائل) (ص:٣٩) للسيوطي، و(محاسن الوسائل) (ص:١٥١)، و(محاضرة الأوائل) (ص:٩٤)، و(أدب الكُتَّاب) (ص:٢٦) للصولي، و(الأوائل) (١٠٩/١) للعسكري، و(فتح الباري) (٤٧٠/٢) للحافظ ابن حجر، و(تهذيب الأسماء واللغات) (٤٨/٢) للحافظ النووي، و(التوضيح) (٥٥٠/٧) لابن الملقن، و(بلوغ الأرب) (٣٩٥/٣) للألوسي، و(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (٢٨٥/١)، و(خزانة الأدب) (٣٧١/١٠)، وقال: (والصحيح أنه داود)، و(إتحاف الألباب) (ص:١٠/٩)، و(غذاء الألباب) (٣٢/١) للسفاريني، و(لوامع الأنوار) (٥٦/١)، وقال: (أشبه كما قاله الحافظ وغيره)، و(القول الأرشد) (ص:٣٤)، و(إحراز السعد بإنجاز الوعد) (ص:١٨/١٧).

[4] ولتخريجه بتوسع يُنظر في: (إحراز السعد بإنجاز الوعد) (ص:١٨).

[5] كما في: (فتح الباري) (٤٧٠/٢)، و(التوضيح) (٥٥٠/٧) لابن الملقن، و(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (٢٨٥/١)، و(خزانة الأدب) (٣٧١/٣٧٠/١٠-ذكره بصيغة التمريض)، و(ثمار القلوب) (٢٢٤/١) للثعالبي، و(لوامع الأنوار) (٥٦/١)، و(غذاء الألباب) (٣٢/١)، و(بلوغ الأرب) (٣٧٦/٣)، و(ألف باء) (١٠/١) للبلوي، و(الأوائل) (ص:١٢٣)، و(الوسائل) (ص:٢٩) للسيوطي، و(محاضرة الأوائل) (ص:٩٤)، و(القول الأرشد) (ص:٣٥)، و(إتحاف الألباب) (ص:١٠)، و(النجم السعد) (ص:٩)، و(إحراز السعد بإنجاز الوعد) (ص:١٩).

٤-وقيل: كعب بن لؤي جد النبي-صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ذكر القرطبي في: تفسير في سورة الجمعة: قال أبو سلمة: (أول من قال "أما بعد" كعب بن لؤي)، لكن ذكره معلقاً عن أبي سلمة بلا إسناد. [١]

٥-وقيل: سحبان (بن!) وائل. [٢]

٦-جاء في رواية أن سيدنا يعقوب-عليه السلام-كان يبدأ بها رسائله كما أخرج ابن أبي حاتم في: (تفسيره) أنه قال: (حدثنا مُحَمَّد بن العباس، ثنا عبد الرحمن بن سلمة، ثنا أبو زهير، ثنا بعض أصحابنا عن أبي روق قال: لما احتبس يوسف أخاه بسبب السرقة قال: كتب إليه يعقوب، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله إلى يوسف عزيز فرعون، أما بعد: فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء الخ) (وإسناده ضعيف). [٣]

---

[١] (الجامع لأحكام القرآن) (٢٠/٤٦٠) قال الحافظ ابن حجر في: (الفتح) (٢/٥٢٠): (... أخرجه القاضي أبو أحمد الغساني من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن بسند ضعيف).

[٢] كما في: (فتح الباري) (٢/٤٧٠)، و(التوضيح) (٧/٥٥٠) لابن الملقن، و(شرح الشفا) (١/٢٣) للقاري، و(غذاء الألباب) (١/٣٢)، و(ثمار القلوب) (١/١٩٥/١٩٦) للثعالبي، و(الأوائل) (ص:١٢٣) للجراعي، و(القول الأرشد) (ص:٣٥)، و(إتحاف الألباب) (ص:١٠)، و(النجم السعد) (ص:١٤/٢١)، و(لقط الدرر) (ص:٢١)، و(إحراز السعد بإنجاز الوعد) (ص:٢٠)، و(لوامع الأنوار) (١/٥٦) -وقال: (نسبةُ أولية ذلك لسحبان وائل ساقط جداً، نعم، زعم بعض الناس: أن سحبان أول من نطق بها في الشعر، حيث قال:

لقد علم الحيُّ اليمانون أنني * إذا قلتُ أما بعدُ أني خاطبها).

[٣] وقد أخرجه الواحدي في: (تفسيره الوسيط) كما في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في: (تفسير الكشاف) (٢/١٧٧) للزيلعي، والسبكي في: (طبقات الشافعية) (٢/١٤٢)، والبغوي في: (تفسيره) (٤/٢٧١)، والقرطبي في: (الجامع لأحكام القرآن) (٩/٢٥٦)، والدارقطني بسند واهٍ في: (غرائب مالك) من حديث إسحاق بن وهب الجمحي الطهرمسي ثنا عبد الله بن وهب عن مالك، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-فذكر ذهاب ملك الموت إلى يعقوب-عليه السلام-وأنه سأله هل قبضت روح يوسف فقال: لا، وإنه لحي على الأرض، فأمر بنيه وبني بنيه أن يكتبوا: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من يعقوب إسرائيل...أما بعد: فإنا أهل بيت موكل بنا أسباب البلاء...".

قال الدارقطني: (هذا حديث موضوع، وإسحاق بن وهب الطهرمسي يضع الحديث على ابن وهب وغيره، حدث عنه بهذا الإسناد أحاديث لا أصل لها).

٧-ومنهم من قال: إن أبانا آدم-عليه الصلاة والسلام-: أول من نطق بـ "أما بعد". [١]

المبحث الخامس عشر: (الواو)

يحتمل أن تكون الواو نائبة عن أما، ويحتمل أن تكون استئنافية، ويحتمل أن تكون عاطفة؛ لمجموع الجمل المتعددة [٢]

وقال الحافظ ابن حجر في: (الفتح) (٢/٥٢٠)، أو: (٢/٤٧٠): (رواه الدارقطني بسند واه في: "غرائب مالك").

[١] وقال العلامة علي عبد القادر الأمين في: (إعراب أما بعد، أو: إتحاف الألباب بفصل الخطاب) (ص:٩): (الأصح، لقوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) (سورة البقرة، رقم الآية:٣١) ...)، و(القول الأرشد) (ص:٣٥) للواسعي، و(النجم السعد) (ص:٢٢)، و(لقط الدرر) (ص:٩-وقال: وهو أضعفها).

[٢] إحراز السعد بإنجاز الوعد بمباحث أما بعد ص٦٠ تحقيق: أبي عبد الله الداني.

المبحث الرابع

المسائل الخلافية وجهد العزيزي فيها

المبحث الأول: فيما يؤتى بها له.

قرر أهل البلاغة أن الانتقال يكون من غرض إلى غرض عن طريق:

١. الاقتضاب، إذا لم تكن هناك أية مناسبة بين الكلامين.

٢. التخلص، إذا وجدت مناسبة بين الكلامين.

٣. الاقتضاب القريب من التخلص، في حالة وجود مناسبة من في السياق العام، وعدم وجودها في السياق الخاص.

رجح المؤلف رحمه الله أن "أما بعد" يؤتى بها في الحالة الثالثة فهي كما تسمى عند أهل اللغة "فصل الخطاب" ولما كان بين الكلامين نوع من التناسب فقرر هنا الاقتضاب القريب من التخلص؛ لوجود مناسبة بين_ وإن لم تكن مباشرة _بين مقدمة الكتاب ومتنه.

تسمى "أما بعد" عند أهل اللغة "فصل الخطاب" قال القرطبي "وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَالشَّعْبِيُّ أَيْضًا: هُوَ قَوْلُهُ أَمَّا بَعْدُ" [(١)] ويؤتى بها للانتقال من غرض إلى غرض، قال الصاوي"هِيَ كَلِمَةٌ يُؤْتَى بِهَا لِلِانْتِقَالِ مِنْ أُسْلُوبٍ إِلَى آخَرَ، أَيْ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرَ، فَلَا تَقَعُ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ، وَلَا أَوَّلَ الْكَلَامِ وَلَا آخِرَهُ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَغَايِرَيْنِ بَيْنَهُمَا عَدَمُ مُنَاسَبَةٍ سُمِّيَ اقْتِضَابًا مَحْضًا، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَاسَبَةٌ كُلِّيَّةٌ سُمِّيَ تَخَلُّصًا، وَإِنْ

[(١)] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي(١٥\١٦٢) أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤ م.

كَانَ بَيْنَهُمَا نَوْعُ مُنَاسَبَةٍ كَمَا هُنَا، سُمِّيَ اقْتِضَابًا مَشُوبًا بِتَخَلُّصٍ، فَمِثَالُ الِاقْتِضَابِ الْمَحْضِ" (١)

المبحث الثاني: في حكم الاتيان بها.

رجح المصنف رحمه الله أنها سنة عن النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ كان ينطق بها في خطبه، وكان يسطرها في كتبه، فيسن الإتيان بها تنفيذا لأمر النبي، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم -:"كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو أبتر أو قال أقطع". (٢) قال الصاوي"وَأَمَّا حُكْمُ الْإِتْيَانِ بِهَا فَالِاسْتِحْبَابُ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي بِأَصْلِهَا وَهُوَ أَمَّا بَعْدُ فِي خُطَبِهِ وَمُكَاتَبَاتِهِ" (٣).

المبحث الثالث: في أصلها.

رجح المصنف رأي سيبويه القائل بأن أصل "أما بعد" "مهما يكن من شيء" واستشهد بتفسير سيبويه "أما زيد فذاهب" بمهما يكن من شيء فزيد ذاهب، (٤)

---

(١) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٣) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل(٨\٣٩٥) أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥.

(٣) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٤) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

(٤) الكتاب (٣\١٣٧) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.

المبحث الرابع: في معنى "أما"

رجع المصنف رحمه الله رأي ابن هشام في التوضيح أن "أما" حرف شرط وتوكيد دائما، وتفصيل غالبا، واستدل على شرطيتها بمجيء "الفاء" بعدها، وعلى تفصيلها باستقراء مواقعها كما في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [١] (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) [٢] (فأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) [٣] واستدل على تخلف التفصيل بقوله: أما زيد فمنطلق، وقال الزمخشري_ رحمه الله_ "أما" حرف يعطي الكلام فضل توكيد، تقول زيد ذاهب، فإذا أردت أنه لا محالة ذاهب، قلت: "أما زيد فذاهب" وهو رأي سيبويه.

المبحث السادس: هل يجوز الجمع بينهما وبين الواو (أم لا)

نقل المؤلف الجواز عن العلامة (السكاكي، ونقل المنع عن العلامة (الكستلي) لعدم جواز الجمع بين العوض والمعوض، ورجح رأي السكاكي بالتخلص بأن الواو عاطفة أو استئنافية.

المبحث السابع: هل لصوق الاسم لازم لها أو لا؟

جمع المصنف رحمه الله بين القولين _من قال بملازمة الاسمية ومن قال بغير ذلك _فمن قال بملازمة الاسمية كالزمخشري مثلا تأول الشواهد التي دلت على غير ذلك مثل (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ (٨٩)) [٤] قال الزمخشري والتقدير فأما المتوفى، وأما من قال لا يجب ملاومة الاسمية فاعتمد على ظاهر الآية فالخلاف شكلي [٥].

المبحث الثامن: هل يطرد حذف "أما" مطلقا أو لا؟

---

[١] الضحى: ٩.

[٢] آل عمران: ١٠٦.

[٣] الليل: ٥.

[٤] الواقعة: ٨٨-٨٩.

[٥] الواقعة: ٨٨-٨٩.

الراجح أنه يطرد إلا إذا كان في الكلام أمر أو نهي، نحو (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) [1] "والشيطان فلا تطع.

المبحث التاسع: في حكمها من حيث الإعراب والبناء.

معربة بالنصب على الظرفية، والجر بمن من غير تنوين إن ذكر المضاف إليه أو حذف ونوي لفظه، ومع التنوين كبقية الأسماء النكرات إن حذف ولم يُنو شيء، ومبنية على الضم إن حذف ونوي معناه.

المبحث العاشر: إذا صارت نكرة. لعدم الإضافة لفظا ونية، فهل تكون من قبيل ما يقبل (ال) أو من الواقع موقع ما يقبلها.

نعم هي من قبيل ما يقبل (ال)؛ قياسا على قول القائل: صمت بعد امتلاء فالمعنى: صمت زمنا مستقبلا، وزمنا يقبل(ال)

المبحث الحادي عشر: في كونها ظرف زمان أو مكان.

قال المصنف تأتي ظرف زمان كثيرا، كصمت بعد رمضان ستا من شوال، وظرف مكان قليلا،[2] كدار زيد بعد دار عمرو. ووافقه صاحب النحو الوافي"والحقّ أنَّ "بعد" تكون للزَّمان تارةً، وللمكانِ أُخْرَى، ولا داعيَ للتَّأويلِ الَّذي يُرادُ منه قصرُها علَى أحدِهما" [3].

المبحث الثالث عشر: العامل فيها

اختلف النحاة في العامل فيها على أقوال:

١. الفعل المحذوف.

٢. (أما) لنيابتها عن ذلك الفعل.

---

[1] المدثر: ٣.

[2] بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١٣\١) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

[3] انظر: "النَّحو الوافي "(٢٨٣/٢، ٨٤).

٣. (الواو) على احتمال أنها نائبة عن (أما).

٤. ما في الجواب من وصف نحو: وبعد فزيد ذاهب.

٥. فعل مذكور، نحو: وبعد فيقول.

٦. فعل مقدر، نحو: وبعد فهذا شرح.

ورجح المصنف الرأي الثاني وهو قول سيبويه قال الصاوي"وَأَمَّا الْعَامِلُ فِيهَا فَهُوَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ عَاطِفَةٌ مُقَدَّرٌ بِ أَقُولُ وَنَحْوِهِ، وَعَلَى أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنْ أَمَّا، فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الشَّرْطِ فَالْعَامِلُ فِيهَا فِعْلُ الشَّرْطِ، وَالتَّقْدِيرُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ الْعَامِلُ فِيهَا الْوَاوُ النَّائِبَةُ عَنْ أَمَّا النَّائِبَةِ عَنْ مَهْمَا، وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْجَزَاءِ كَانَتْ مَعْمُولَةً لِلْجَزَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَأَقُولُ بَعْدَمَا تَقَدَّمَ، وَجَعْلُهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الْجَزَاءِ أَوْلَى لِأَنَّهُ يَكُونُ وُجُودُ الْمُؤَلَّفِ مُعَلَّقًا عَلَى وُجُودِ شَيْءٍ مُطْلَقٍ" [(١)]

المبحث الرابع عشر في أول من نطق بها. استعرض المؤلف _رحمه الله_ أقوال السابقين كما يلي:

١. داود _عليه السلام

٢. يعقوب _عليه السلام_

٣. قس بن ساعدة.

٤. وقيل كعب بن لؤي.

٥. وقيل يعرب بن قحطان.

٦. وقيل سحبان بن وائل.

٧. آدم_ عليه السلام_

[(١)] بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير(١\١٤) (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ) أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) دار المعارف.

وجمع المصنف رحمه الله بين الآراء السابقة بأن الأولية بالنسبة للأول بالحقيقة ولغيره نسبيا، يقصد أن يكون كل واحد منهم هو أول من تكلم بها في قبيلته مثلا.

المبحث الخامس عشر: عن احتمالات "الواو"

ذكر المصنف كلام السابقين من احتمال كونها

١. نائبة عن "أما".

٢. استئنافية.

٣. عاطفة لمجموع الجمل المتعددة المسوقة لغرض.

٤. ثم رجح كونها نائبة عن "أما" وضعف الآراء الأخرى.

نتائج الدراسة

بعد دراسة المخطوط، وما حواه من كنوز المسائل النحوية، والبحث عن الشيخ العزيزي ــرحمه اللهــ في كتب التراجم نستنتج ما يلي: –

أولا: الشيخ مُحَمَّد الزهار العزيزي الشافعي، هو علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، لقبه: نور الدين، وَفَاته ببولاق بِي سنة سبعين وَألف، وَبهَا دفن بها، وهو العزيزي مولدا، والعزيزى بفتحة ومعجمتين مكسورتين بَينهمَا يَاء تحتية نِسْبَة للعزيزة من الشرقية بِمصْر، البولاقي وفاة، كان رحمه الله شافعي المذهب، وله شروحات وحواشي على مصنفات الشافعية.

ثانيا: كانت للشيخ شمائله الجمة؛ فقد كَانَ إماما فَقِيها مُحدثا حَافِظًا متقنا ذكيا سريع الْحِفْظ بعيد النسْيَان، مواظبا على النّظر والتحصيل، كثير التِّلَاوَة سريعها، متوددا متواضعاً كثير الِاشْتِغَال بِالْعلمِ، محباً لأَهله ــخُصُوصا أهل الحَدِيثــ، حسن الْخلق والمحاضرة، مشار إليه في الْعلم، شَارك النُّور الشبراملسي في كثير من شُيُوخه، وَأخذ عَنهُ واستفاد مِنْهُ وَكَانَ يلازمه في دروسه الأصلية والفرعية.

ثالثا: ترك لنا بعض المصنفات النفيسة ومنها: السراج المنير بشرح الجامع الصغير في الحديث، وحاشية على شرح التَّحْرِير للقاضي زَكَرِيَّا، والفوائد العزيزية، وحاشية على شرح الغاية للخطيب، ونتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد. موضع الدراسة)

رابعا: العنوان الصحيح للكتاب "**نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد**"؛ فقد جاء في عنوان النسخة الأزهرية "نتيجة أفكار ذوي المجد في تحرير أبحاث وبعد، وأما النسخة الأخرى فجاء فيها" نتيجة أفكار ذو المجد في تحرير أبحاث وبعد" والذي يتبين أن النسخة الأزهرية أكثر دقة وتكاد تكون خالية من الأخطاء ولعلها عرضت على المؤلف وقد رجح تسمية الأزهرية البغدادي في إيضاح المكنون.

خامسا: نسبت بعض الفهارس الكتاب خطأ للصبان، مُحَمَّد بن علي (١٢٠٦هـ) كما في الفهرس العربي الموحد وغيره. هناك الكثير من المصنفات في قضية "أما بعد" كانت سببا في نسبة الكتاب لغير مؤلفه وكذا في تحريف اسم الكتاب.

سادسا: جاء بحث الشيخ العزيزي في خمسة عشر مبحثا، على نحو ما ذكرته في التحقيق وهي: فيما يؤتى بها له، في حكم الإتيان بها، في أصلها، في معنى "أما"، في الفصل بينها وبين الفاء، هل يجوز الجمع بينهما وبين الواو (أم لا)؟ هل لصوق الاسم لازم لها أو لا؟ هل يطرد حذف "أما" مطلقا أو لا؟ في حكمها من حيث الإعراب والبناء، إذا صارت نكرة. لعدم الإضافة لفظا ونية، فهل تكون من قبيل ما يقبل (ال) أو من الواقع موقع ما يقبلها، في كونها ظرف زمان أو مكان، إذا بنيت امتنع كونها ظرفا مستقرا، العامل فيها، في أول من نطق بها، "الواو".

سابعا: خالف الشيخ جمهور النحويين في بعض المسائل وهي:

١. في المبحث السابع: هل لصوق الاسم لازم لها (بعد) أو لا؟

"قال بالأول صاحب الكشاف، وبالثاني ابن هشام والجمهور، وتظهر فائدة الخلاف في قوله تعالى (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ) فعلى الأول لا بد من تقدير اسم؛ ولذا قال صاحب الكشاف والتقدير فأما المتوفى، وعلى الثاني لا يحتاج إلى ذلك" وعلى ذلك خالف المصنف رأي الجمهور والزمخشري فجمع بين القولين.

٢. وخالف الجهور أيضا في كون "بعد" ظرف مكان؛ ذَكَرَ صاحبَ "الهمع" أنَّ "بعد" ظرف زمانٍ، ولَمْ يذكُرْ شيئًا يدُلُّ علَى أنَّه يكونُ للمكانِ. وكذلك صاحب "المصباح المنير "مادَّة" بعد" [(١)] وقال المصنف"تستعمل ظرف زمان كثيرا، كصمت بعد رمضان ستا من

[(١)] همع الهوامع (٢٠٩/١) السيوطي.

شوال، وظرف مكان قليلا، كدار زيد بعد دار عمرو، ويصح كونها هنا ظرف زمان باعتبار زمن النطق (أو الرَّقْم) [١]، وكونها ظرف مكان باعتبار مكان المرقوم."

٣. وخالف الجمهور أيضا في وجوب حذف "الفاء" إذا حذف القول؛ كما في قوله (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [٢]

وعلل ذلك بقوله "وما صرح به العلامة المذكور وغيره ليس مجمعا عليه، بل هو مذهب الجمهور، وذهب بعضهم إلى أن الفاء في جواب" أمالا تحذف في غير الضرورة والندور أصلا، وإن الجواب في الآية أعني (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) [٣] الآية، قوله جل ذكره (فَذُوقُوا الْعَذَابَ) إذ الأصل فيقال لهم: ذوقوا [٤]، فحذف القول وزحلقت "الفاء" إلى المقول".

٤. وأخيرا خالف الجمهور في جواز عطف الخبر على الإنشاء؛ فقال "عطف الخبر على الإنشاء وإن منعه البيانيون و(ابن مالك) و(ابن عصفور) والجمهور، فقد جوزه (سيبويه) وطائفة، ولذا قال بعضهم:

وعطفك الإنشا على الأخبار... وعكسه فيه خلاف جار

أهل البيان وابن مالك أبوا... مثل ابن عصفور (وبالجل اقتدوا)"

وبعد فقد اتضحت من خلال تناول العزيزي مسائل (وبعد) النواحي الإعرابية وأثر ذلك ودلالته على المعنى ما يدل بوضوح تام ما لهذا العالم من دقة الفهم وسعة الاطلاع وشمولية المعرفة بفن النحو وما يتعلق به؛ إذ قد يقع للتركيب النحوي غير وجه من وجوه الإعراب المختلفة، وكل منها له ما يعلله ويسوغه؛ وكان للعزيزي جهد في جمع مثل هذه الأوجه المختلفة.

---

[١] سقطت من (ب).

[٢] آل عمران: ١٠٦.

[٣] آل عمران: ١٠٦. وتم تصحيح الآية.

[٤] زاد في (ب) العذاب.

كما يتضح أيضا وقوفه على العلاقات المؤثرة في فهم التركيب وسبر أغواره وهو ما يعرف بمصطلح العامل فهو المحور والركيزة الأساسية في النحو العربي وبدونه لا يمكن تصوره، فهو يمثل منبع العلاقات داخل الجملة، ومنه تتقوم المعاني النحوية وتتضح، وهو الذي يعطي الأجزاء في الجملة الفعلية تلك المعاني من الفاعلية والمفعولية، ومعنى الابتداء والخبر في الجملة الاسمية، ومعنى الإضافة والتركيب الإضافي، والتبعية في المتبوعات، وكذا المتعلقات.

إن المباحث النحوية التي تعرض لها العزيزي في هذا التركيب ترجع بدرجة كبيرة إلى الناحية الإعرابية التي لا تغفل السياق والمقام ودلالة الأجزاء والتركيب التي لها دخل كبير في تصور هذه المعاني؛ إذ الإعراب أثر من آثار العامل وشغلت ظاهرته النحاة منذ وُضِع النحو، وكان قد هداهم استقراؤهم إلى أن نظم الكلمة في الجملة له أثره في أن تكون على حال معينة من الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، ومن ثم كان موقع الكلمة أو اقترانها بنوع معين من الأدوات علامة على أنها قد اكتسبت أثرا إعرابيا خاصا، وكانت لهم في هذا المجال أصولهم وقوانينهم. ولقد كان الإعراب ولا يزال هو قطب الدائرة في النحو، به يفتتح النحاة حديثهم، ومن خلاله يتناولون خواص التركيب المختلفة لا يتركون منها شيئا. إن السمة البارزة للنحو أنه نحو إعرابي، فهو يقوم في منهجه على الإعراب، وقد بدا هذا واضحا منذ بدأ التفكير في النحو وحتى عصرنا هذا.

ولم يختلف النحاة في أن المحدث لهذه الآثار إنما هو المتكلم، فهو الذي يرفع وينصب ويجر ويجزم، وهو أيضا الذي يقصد مرامي الكلام ودلالاته فلا يصح أن يغفل بحال، غير أنهم اصطلحوا على تسمية هذه الأدوات عوامل من حيث إنها أوجبت ذلك. وهذا كله في غاية الوضوح والمراعاة من قبل العزيزي في تحليله مباحث التركيب والجواب عنها.

لعلنا وقفنا من خلال هذا البحث المختصر على أستاذٍ مُتميّزٍ حصيفٍ له استقلالٌ في التناول، ومنهجٌ في الدرس قل نظيرَه بينَ نحاةِ وقتِه من أصحابِ الرسائل، ولقد أدهَشَنِي ما رأيتُه في رسالته من ثقافةٍ مُتَمَاسِكَةٍ مُتَكَاملةٍ ثابتةِ الأصول، تنمُو وتَتَّسِعُ على كلِّ معرفةٍ

مُتاحةٍ أو مُسْتَخْرَجَة، حتى اكْتَمَلَتْ اكتمالا مُذهلا في كلِّ فنٍ وعِلْمٍ له صلةٌ بعلومِ الدينِ واللغة.

أردت أن أقول: إن الزعم بأن مثل هذه المؤلفات من والرسائل لم تضف جديداً وإنما هي قواعد متحجرة هو زعم لا يقره الواقع؛ ذلك أن مثل هذه المصنفات تعدد ثروة علمية عظيمة خلدت مع الزمان، وحفلت بالمعارف المفيدة والآراء السديدة والنظرات المبتكرة، إضافة إلى ميزة أخرى هي أن هذه المنظومة التأليفية حفظت نصوصاً من أصول ومصادر ضاعت من يد الزمن، ولم تصلنا غير أسمائها. ومهما يكن من شيء فإن الذي ينبغي ألا ينكر بحال هو أن هذه المصنفات تشكّل جزءاً كبيراً من تراثنا الخالد الذي لا يستغني عنه الدارس مهما علا كعبه في العلوم والمعارف.

ناهيك عن التجديد في فروع العلوم اللغوية والشرعية الذي اشتملت عليها هذه المؤلفات؛ فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رأَسِ كُلِّ مَائَةِ سَنَةِ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا".

والحمد لله أولا وآخرا.

دكتور/ أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

أهم المراجع

- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية.
- أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد معوض، الدكتور أحمد مُحَمَّد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف.
- أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى -١٤١٥هـ.
- أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٢٤١هـ المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ -١٩٩٥.
- أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤ م.
- أبو مُحَمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ مُحَمَّد نديم فاضل: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.
- أبو منصور عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الأوائل، دار البشير، طنطا الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة –بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- إسماعيل بن غنيم الجوهري، إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٣٢هـ.
- إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول ١٩٥١م.
- بدر الدين مُحَمَّد ابن الإمام جمال الدين مُحَمَّد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المحقق: مُحَمَّد باسل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠م.
- بدر الدين محمود بن أحمد العيني (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (المتوفى: ٨٥٥هدار إحياء التراث العربي —بيروت
- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي، د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، الناشر: هجر.
- جمال الدين عبد الله بن يوسف بن مُحَمَّد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، دار ابن خزيمة –الرياض –١٤١٤هـ.
- جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي: المكتبة العصرية، بيروت — لبنان: ١٤٢٥ هـ.
- خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- عباس حسن، النحو الوافي، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة.
- عبد الكريم الأسعد، الوسيط في تاريخ النحو، دار الشواق، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- عبد الواسع يحيى الواسعي، القول الأرشد في شرح البسملة والحمد وأما بعد.
- عبد الله بن عويقل السالمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، مجلة الأحمدية، العدد الرابع.

- علي بن مُحَمَّد الجدولي المالكي الأزهري، فتح اللطيف على قسم الضعيف، مخطوطة.
- عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت
- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م.
- مُحَمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الناشر: دار صادر – بيروت.
- مُحَمَّد بن المظفر بن موسى بن عيسى البزار البغدادي أبو الحسين، غرائب حديث مالك بن أنس، المحقق: رضا بن خالد الجزائري (ط. السلف) سنة النشر: ١٤١٨ هـ.
- مُحَمَّد بن علي بن آدم الأثيوبي، الفوائد السَّميَّة.
- محمود شكري الألوسي البغدادي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، المحقق: مُحَمَّد بهجة الأثري، الناشر: دار الكتاب المصري.
- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى –بغداد.

مواقع إلكترونية

- الشيخ عمر الحدوشي.

https://www.facebook.com/ShHadouchi/posts/836237326447954

- الفهرس العربي الموحد.

http://www.aruc.org/ar/web/auc/search;jsessionid=0A6A5B917091068B929FCD7500221A81?page=FullDisplay&searchType=Bib&mId=1849409